١٣٠ قصة

لزاهد الصحابة

# أبي ذر الغفاري

تأليف

مجدي فتحي السيد

المكتبة التوفيقية

إهـــــداء ٢٠٠٩
دار الكتب و الوثائق القومية
**القاهرة**

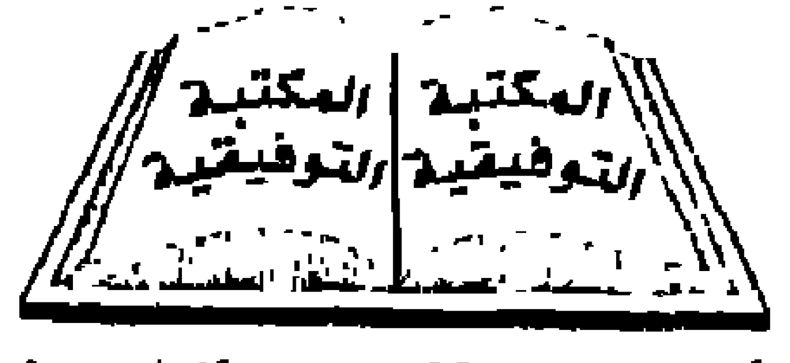
١٣٠ قصة

لزاهد الصحابة

# أبي ذر الغفاري

تأليف

مجدي فتحي السيد




أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
٥٩٠٤١٧٥ ٥٩٢٢٤١٠

# بين يدي الكتاب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علـى المبعوث رحمة للعالمين، وبعد . .

هذا الكتاب الذى بين أيدينا يحوى الكثير من مواقف حياة الصحابى الجليل أبى ذر الغفارى، وهو الذى ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء، أصدق لهجةٍ منه.

وهو جندب بن جنادة بن سفيان الغفارى، وكنيته هى أبو ذر، أحد السابقين الأولين، وكان رأساً فى الزهد، والصدق، والعلم والعمل، قوالاً بالحق، لاتأخذه فى الله لومة لائم، وقد أسلم مبكرًا، فقيل له: رابع أربعة أو خامس خمسة.

ثم رجع إلى بلاده، فأقام بها بأمر النبى ﷺ له بذلك، فلما أن هاجر النبى ﷺ هاجر إليه أبو ذر، ولازمه، وجاهد معه.

وكان يفتى فى خلافة أبى بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان ﷺ أجمعين، وكان يوازى بابن مسعود فى العلم والدين.

وكان قد شهد فتح بيت المقدس مع الفاروق، وكان حامل راية غفار يوم حنين، وقد سئل على بن أبى طالب عن أبى ذر فقال:

وعى علماً عجز عنه، وكان شحيحًا على دينه، حريصًا على العلم، يُكثر السؤال[1]، وقال عليّ: لم يبق أحدٌ لا يبالى فى الله لومة لائم غير أبى ذر، ولا نفسى، ثم ضرب بيده على صدره[2].

وقيل: إن أبا ذر خلَّف بنتًا له، فضمها عثمان بن عفان إلى عياله بعد

(١) الطبقات الكبرى (٤/ ٢٣٢) لابن سعد.

(٢) الطبقات الكبرى (٤/ ٢٣١) لابن سعد.

وفاته، وكانت وفاته -رضي الله عنه- سنة اثنتين وثلاثين فى شهر ذى الحجة.

ولمزيد من التفصيل يمكنك الرجوع إلى المراجع والمصادر التالية:

١- مسند أحمد بن حنبل (٥/ ١٤٤).

٢- الطبقات الكبرى (٤/ ٢١٩- ٢٣٧) لابن سعد.

٣- التاريخ لابن معين (٤٠٧).

٤- التاريخ الكبير (٢/ ٢٢١) للبخارى.

٥- تاريخ الطبرى (٤/ ٢٨٣).

٦- المستدرك (٣/ ٣٣٧) للحاكم.

٧- حلية الأولياء (١/ ١٥٦) لأبى نعيم.

٨- الاستيعاب (١/ ١٦٩) لابن عبد البر.

٩- سير أعلام النبلاء (٢/ ٤٦) للذهبى.

١٠- أسد الغابة (١/ ٣٥٧)، (٦/ ٩٩) لابن الأثير.

١١- تاريخ الإسلام (٢/ ١١١) للذهبى.

١٢- شذرات الذهب (١/ ٢٤، ٥٦) لابن العماد الحنبلى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

**أبو مريم**

١٢٠ قصة
لزاهد الصحابة

# أبي ذر الغفاري

# (١) قصة تحمل الصعاب من أجل الإسلام

قال أبو جمرة: قال لنا ابن عباس:

ألا أخبركم بإسلام أبى ذر؟

قلنا: بلى.

قال أبو ذر: بلغنى أن رجلاً بمكة قد خرج، يزعم أنه نبى، فأرسلت أخى ليكلمه، فقلت: انطلق إلى هذا الرجل، فكلمه.

فانطلق فلقيه، ثم رجع، فقلت: ما عندك؟

قال: والله، لقد رأيت رجلاً يأمر بالخير، وينهى عن الشر.

قلت: لم تشفنى.

فأخذت جرابًا وعصا، ثم أقبلت إلى مكة، فجعلت لا أعرفه وأكره أن أسأل عنه وأشرب من ماء زمزم، وأكون فى المسجد.

فمر على بن أبى طالب، فقال: هذا رجل غريب؟

قلت: نعم.

قال: انطلق إلى المنزل، فانطلقت معه، لا أسأله عن شىء، ولا يخبرنى! فلما أصبح الغد، جئت إلى المسجد لا أسأل عنه، وليس أحد يخبرنى عنه بشىء.

فمر بى على، فقال: أما آن للرجل أن يعود؟

قلت: لا.

قال: ما أمرك، وما أقدمك؟

قلت: إن كتمت على أخبرتك؟

قال: أفعل.

قلت: قد بلغنا أنه قد خرج نبى.

قال: أما قد رشدت! هذا وجهى إليه، فاتبعنى وادخل حيث أدخل، فإنى إن رأيت أحدًا أخافه عليك، قمت إلى الحائط كأنى أصلح نعلى! وامض أنت. فمضى، ومضيت معه، فدخلنا على النبى ﷺ، فقلت: يا رسول الله، اعرض على الإسلام.

فعرض على، فأسلمت مكانى.

فقال لى: يا أبا ذر، اكتم هذا الأمر، وارجع إلى قومك! فإذا بلغك ظهورنا، فأقبل. فقلت: والذى بعثك بالحق، لأصرخن بها بين أظهرهم.

فجاء إلى المسجد وقريش فيه، فقال:

يا معشر قريش، إنى أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله.

فقالوا: قوموا إلى هذا الصابئ.

فقاموا، فضربت لأموت! فأدركنى العباس، فأكب على، وقال: ويلكم تقتلون رجلاً من غفار، ومتجركم وممركم على غفار! فأطلقوا عنى.

فلما أصبحت، رجعت، فقلت مثل ما قلت بالأمس.

فقالوا: قوموا إلى هذا الصابئ! فصنع بى كذلك، وأدركنى العباس، فأكب علىَّ.

فهذا أول إسلام أبى ذر[1].

---

(١) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه البخارى (٦/ ٤٠٠)، (٧/ ١٣٢)، ومسلم (٢٤٧٤)، وابن سعد (٤/ ٢٢٤-٢٢٥) فى الطبقات.

# (٢) قصة الماشي وحده إلى الممات

عن ابن مسعود، قال:

لما سار رسول الله ﷺ إلى تبوك، جعل لا يزال يتخلف الرجل، فيقولون: يا رسول الله، تخلف فلان.

فيقول: «**دعوه إن يكن فيه خير، فسيلحقكم، وإن يكن غير ذلك فقد أراحكم الله منه**».

حتى قيل: يا رسول الله، تخلف أبو ذر، وأبطأ به بعيره.

قال: وتلوم[1] بعير أبي ذر، فلما أبطأ عليه أخذ متاعه، فجعله على ظهره، وخرج يتبع رسول الله ﷺ ونظر ناظر، فقال: إن هذا لرجل يمشي على الطريق! فقال رسول الله: «**كن أبا ذرٍ**».

فلما تأمله القوم، قالوا: هو والله أبو ذر!

فقال رسول الله ﷺ: «**رحم الله أبا ذرٍ، يمشي وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده**».

فضرب الدهر من ضربه، وسير أبو ذر إلى الربذة.

فلما حضرته الوفاة، أوصى امرأته وغلامه، فقال: إذا مت فاغسلاني وكفناني، وضعاني على الطريق، فأول ركب يمرون بكم فقولا: هذا أبو ذر.

فلما مات فعلا به ذلك، فاطلع ركب، فما علموا به حتى كادت ركائبهم توطأ السرير.

فإذا عبد الله بن مسعود في رهط من أهل الكوفة، فقالوا: ما هذا؟

قيل: جنازة أبي ذر.

فاستهل ابن مسعود يبكي، وقال: صدق رسول الله ﷺ.

---

(١) تلوم: تلبث ومكث.

«يرحم الله أبا ذرٍ ! يمشي وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده»[١].

فنزل فوليه بنفسه، حتى أجنه. يعني دفنه.

## (٣) قصة وصية الرسول لأبي ذر الغفاري

عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر قال:

قلت: يا رسول الله أوصني قال: «أوصيك بتقوى الله فإنها رأس أمرك» قلت: يا رسول الله زدني، قال: «عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فإن ذلك لك نور في السماوات ونور في الأرض» قلت: يا رسول الله زدني.

قال: «لا تكثر الضحك فإنه يميت القلب ويذهب نور الوجه» قلت: يا رسول الله زدني. قال: «عليك بالجهاد فإنه رهبانية أمتي» قلت: يا رسول الله زدني قال: «عليك بالصمت إلا من خير فإنه مردة للشيطان عنك وعون لك على أمر دينك» قلت: يا رسول الله زدني قال: «انظر إلى من هو دونك ولا تنظر إلى من هو فوقك فإنه اجدر أن لا تزدري نعمة الله عندك» قلت: يا رسول الله زدني قال: «لا تخف في الله لومة لائم» قلت: يا رسول الله زدني قال: «يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق»[٢].

---

(١) رواه ابن إسحاق كما في السير (٢/ ٥٦-٥٧)، والإصابة (١١/ ١٢٢) وفي سنده بريدة بن سفيان، وهو من الضعفاء.

(٢) أخرجه ابن ماجه (٤٢١٨)، وابن حبان (٣/ ١٢٩-١٣٠) في المجروحين، والطبراني (١٦٥١) في الكبير، وأبو نعيم (١/ ١٦٦-١٦٨) في الحلية، وفيه إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني، من الضعفاء.

## (٤) قصة أبى ذر ربع الإسلام

روى مالك بن مرثد عن أبيه، فقال:

كنت ربع الإسلام أسلم قبلى ثلاثة نفرٍ، وأنا الرابع، أتيت رسول الله ﷺ، فقلت: السلام عليك يا رسول الله، أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله.

فرأيت الاستبشار فى وجه رسول الله ﷺ، فقال:

«من أنت؟!»[١].

فقلت: أنا جندب رجلٌ من بنى غفار، فكأنه ﷺ ارتدع، وودَّ أنى كنت من قبيلةٍ غير التى أنا منهم، وذاك أنى كنت من قبيلةٍ يسرقون الحجاج بمحاجن لهم.

وكان أبو ذر رضي الله عنه، يقول:

لقد رأيتنى ربع الإسلام، لم يسلم قبلى إلا النبى ﷺ، وأبو بكر، وبلال رضي الله عنهما.

## (٥) قصة الرضا والقناعة

قال عبد الله بن خراش: رأيت أبا ذر بالربذة فى ظلةٍ له سوداء، وتحته امرأة له سمحاء، وهو جالسٌ على قطعة جوالق، فقيل له:

يا أبا ذر، إنك امرؤ ما يبقى لك ولد؟!

فقال: الحمد لله الذى يأخذهم فى الفناء، ويدخرهم فى دار البقاء.

قالوا: يا أبا ذر، لو اتخذت امرأة غير هذه؟!

قال: لأن أتزوج امرأةً تضعنى أحب إلىَّ من امرأةٍ ترفعنى.

---

(١) أخرجه الحاكم (٣/ ٣٤٢) فى مستدركه، وصححه على شرط مسلم، وأقره الذهبى، وأخرجه الطبرانى (١٦١٧)، (١٦١٨) فى الكبير.

قالوا: لو اتخذت بساطًا ألين من هذا؟!

قال: اللهم غفرًا، خذ مما خولت ما بدا لك(١).

## (٦) قصة العوز فى حياة أبى ذر

روى ابن سيرين، فقال:

بلغ الحارث رجل كان بالشام من قريش أن أبا ذر كان به عوز- احتياج- فبعث إليه ثلاثمائة دينار، فقال:

ما وجد عبدًا لله هو أهون عليه منى، سمعت رسول الله ﷺ يقول:

**«من سأل وله أربعون، فقد ألحف»**(٢).

ولآل أبى ذر أربعون درهماً، وأربعون شاة وماهنين، يعنى خادمين.

## (٧) قصة الكلب الأسود شيطان

روى ابن الصامت عن أبى ذر الغفارى أنه قال:

قال رسول الله ﷺ: **«يقطع الصلاة: الكلب الأسود، والمرأة، والحمار»**.

قال ابن الصامت: فقلت لأبى ذر: ما بال الكلب الأسود؟

قال: أما إنى قد سألت رسول الله ﷺ عن ذلك، فقلت: يا رسول الله، ما بال الأسود، من الأبيض، من الأحمر؟!

---

(١) أخرجه الطبرانى (١٦٢٩) فى الكبير، وقال الهيثمى فى المجمع (٩/ ٣٣١): فيه موسى بن عبيدة، وهو ضعيفٌ.

وأخرجه ابن أبى شيبة (٨/ ١٨٣) فى مصنفه من نفس الطريق.

(٢) أخرجه الطبرانى (١٦٣٠) فى الكبير، وقال الهيثمى فى المجمع (٩/ ٣٣١): رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن أحمد بن يونس، وهو ثقة.

قال: « **إن الأسود شيطان**»(١).

وظاهر الحديث أن مرور هذه الأشياء يبطل الصلاة، فإن المرأة تفتن والحمار ينهق، والكلب يُخوف فيشوش المتفكر فى ذلك حتى تنقطع عليه الصلاة.

فلما كانت هذه الأمور آيلة إلى القطع جعلها قاطعة.

«الكلب الأسود شيطان» حمله بعض العلماء على ظاهره، وقال: إن الشيطان يتصور بصورة الكلاب السود.

وقيل: بل هو أشد ضرراً من غيره، فسُمّى شيطانًا.

«المرأة» وفى رواية «المرأة الحائض» يحتمل أن المراد ما بلغت سن الحيض، أى البالغة، وعلى هذا فالصغيرة لا تقطع، والله تعالى أعلم.

## (٨) قصة الأئمة وتأخير الصلاة.

روى ابن الصامت عن أبى ذر قال: قال لى رسول الله ﷺ:

«**كيف أنت إذا كانت عليك أمراء يؤخرون الصلاة عن وقتها، أو يميتون الصلاة عن وقتها؟**».

قال: قلت: فما تأمرنى؟

قال: «صل الصلاة لوقتها، فإن أدركتها معهم فصلّ فإنها لك نافلة»(٢).

---

(١) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه أحمد (٥/١٤٩، ١٥٥)، ومسلم (٥١٠)، وأبو داود (٧٠٢)، والترمذى (٣٣٧)، والنسائى (٢/٦٣)، وابن خزيمة (٨٣٠)، وعبد الرزاق (٢٣٤٨) فى مصنفه.

(٢) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه أحمد (٥/١٥٩، ١٦٩)، ومسلم (٦٤٨)، وأبو داود (٤٣١) والترمذى (١٧٦)، والنسائى (٢/٧٥)، وعبد الرزاق (٣٧٨٢) فى مصنفه، والطبرانى (١٦٣٣) فى الكبير.

«يميتون الصلاة»: يؤخرونها فيجعلونها كالميت الذى خرجت روحه.

وفى رواية أخرى: عن أبى العالية قال: قلت لعبد الله بن الصامت: نصلى يوم الجمعة خلف أمراءٍ، فيؤخرون الصلاة؟

قال: فضرب فخذى ضربة أوجعتنى، وقال: سألت أبا ذر عن ذلك، فضرب فخذى، وقال: سألت رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال:

**«صلوا الصلاة لوقتها، واجعلوا صلاتكم معهم نافلة»**(١).

«يميتون الصلاة»: أى يؤخرونها ويجعلونها كالميت الذى خرجت روحه، والمراد بتأخيرها عن وقتها، أى عن وقتها المختار لا عن جميع وقتها، فإن المنقول عن الأمراء المتقدمين والمتأخرين، إنما هو تأخيرها عن وقتها المختار، ولم يؤخرها أحدٌ منهم عن جميع وقتها، فوجب حمل هذه الأخبار على ما هوالواقع.

«لك نافلة» أى كانت الصلاة التى صليت مع الأمراء نافلة لك، والمعنى: إذا علمت من حالهم تأخيرها عن وقتها المختار فصلها لأول وقتها، ثم إن صلوها لوقتها المختار فصلها أيضًا، وتكون صلاتك معهم نافلة، وإلا كنت قد أحرزت صلاتك بفعلك فى أول الوقت أى حصلتها وصنتها واحتطت لها.

والحديث يدل على أن الإمام إذا أخّر الصلاة عن أول وقتها معهم يستحب للمأموم أن يصليها فى أول الوقت منفردًا، ثم يصليها مع الإمام فيجمع فضيلتى أول الوقت والجماعة(٢).

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) تحفة الأحوذى (١/ ٥٢٥) للمباركفورى.

# (٩) قصة إدراك الأجل

روى بسر بن عبيد الله، فقال: حدثنى رجلٌ من أهل دمشق، فقال:

أتيت أبا ذر بجبل الخمر- يُراد به جبل بيت المقدس، سُمِّى بذلك لكثرة العنب به- لأسأله، فرأيته على سريره هو وامرأته، قد سالت دموعه على لحيته، فلما غشيته دخلت خدرها، فقلت: لو اشتريت خويدمًا كفت عنك المؤونة وعن أهلك، فاشتهت المرأة قولى له، فقالت: لقد أمرته بذلك.

فقال أبو ذر: اللهم غفرًا، هذا عيشى أن تصيبه، فمن قصد عوقب، وإلا فتحت كنف الله.

قلت: إنى رجلٌ ليس لى مال، إنما هو عطائى أقوت به على نفسى، فتتخوف علىَّ إن أدركنى أجلى، وعندى منه شىء؟

قال: والذى نفسى بيده لئن أدركك أجلك، وعندك منه قدر خربصيصة[1] تكوى بها.

فقلت: يا أبا ذر، وأنت فى أربعمائة دينار، فأين تضعها؟

قال: ترى هذه القرية، فإن لى فيها ثلاثين فرسًا، أحمل على خمسة عشر فى كل عامٍ، فإذا بعتُ أغنيتها بالأخرى، ثم نظرتُ إلى ما يصلحها، وأجد قرابها. وما نفق منها أبدلت مكانه، ونظرت إلى قوتى وقوت أهلى، فجلست وتصدقت بألف دينار[2].

(١) الخربصيصة: شىء من الحُلى، وقيل: القرط، أو الحبة من الحلى.

(٢) أخرجه ابن المبارك (٥٨٩) فى الزهد، وأبو داود (٢٠٦) فى الزهد، وفيه رجل لم يسم.

## (١٠) قصة الدنانير الثلاثة

عن الأحنف بن قيس قال: قدمت المدينة، فبينا أنا فى حلقة فيها ملأ من قريش، إذ جاء رجل خشن الشعر والثياب والهيئة، حتى قام عليهم، فسلم ثم قال: بشر الكانزين برضف[١] يُحمى عليه فى نار جهنم، ثم يُوضع على حلمة ثدى أحدهم حتى يخرج نُغض[٢] كتفه حتى يخرج من حلمة ثديه يتزلزل. ثم ولى فجلس إلى سارية، وتبعته، وجلست إليه، وأنا لا أدرى مَنْ هو، فقلت له: لا أرى القوم إلا قد كرهوا الذى قلت.

قال: إنهم لا يعقلون شيئًا، قال لى خليلى.

قال: قلت: مَنْ خليلك؟

قال: النبى ﷺ، قال لى: «**يا أبا ذر، أتبصر أحدًا؟**»

قال: فنظرت إلى الشمس ما بقى من النهار، وأنا أرى أن رسول الله ﷺ يُرسلنى فى حاجةٍ له، قلت: نعم.

فقال: «ما أحبُّ أن لى مثل أُحدٍ ذهبًا أنفقه كله إلا ثلاثة دنانير[٣]».

وفى رواية: «ما يسرنى أن لى مثله ذهبًا أنفقه كله إلا ثلاثة دنانير».

وإن هؤلاء لا يعقلون، إنما يجمعون الدنيا، لا والله، لا أسألهم دنيا، ولا أستفتيهم عن دينٍ حتى ألقى الله.

## (١١) قصة عدم نفى الإيمان عن السارق

عن زيد بن وهب قال: قال أبو ذر كنت أمشى مع النبى ﷺ فى

(١) برضف: هى الحجارة المحماة، والمفرد رضفة.

(٢) نغض: العظم الدقيق على طرف الكتف أو على أعلى الكتف.

(٣) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه البخارى (٣/ ١٥٢)، ومسلم (٩٤)، وأحمد (٥/ ١٥٢).

المدينة، فقال: «إن الأكثرين هم المقلون يوم القيامة، إلا من قال هكذا وهكذا، وهكذا- عن يمينه وعن شماله ومن خلفه- وقليلٌ ما هم.

ثم قال لى: «مكانك، لا تبرح حتى آتيك» ثم انطلق فى سواد الليل حتى توارى، فسمعت صوتًا قد ارتفع، فتخوفت أن يكون أحدٌ عرض للنبى ﷺ، فأردت أن آتيه، فتذكرت قوله لى: «لا تبرح حتى آتيك» فلم أبرح حتى أتانى.

قلت: يا رسول الله، لقد سمعت صوتًا تخوفت، فذكرت له، فقال: «وهل سمعته؟» قلت: نعم. قال: «ذاك جبريل أتانى، فقال: من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة».

قلت: وإن زنى، وإن سرق؟

قال: «وإن زنى وإن سرق»[1].

## (١٢) قصة الناصح الشفيق

عن سفيان الثورى قال:

قام أبو ذر الغفارى عند الكعبة، فقال:

يا أيها الناس. أنا جندب الغفارى، هلموا إلى الأخ الناصح الشفيق، فاكتنفه الناس، فقال: أرأيتم لو أن أحدكم أراد سفرًا، أليس يتخذ من الزاد ما يصلحه، ويبلغه؟

قالوا: بلى.

قال: سفرُ طريق القيامة أبعد ما تريدون، فخذوا ما يصلحكم.

قالوا: وما يُصلحنا؟

---

(١) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه البخارى (٣/ ١٥٢)، ومسلم (٩٤)، وأحمد (٥/ ١٥٢).

قال: حجوا حجةً لعظائم الأمور، وصوموا يومًا شديدًا حره لطول النشور، وصلوا ركعتين فى سواد الليل لوحشة القبور، كلمة خير تقولها، أو كلمة شرٍّ تسكت عنها لوقوف يوم عظيمٍ.

تصدق بمالك لعلك تنجو من عسيرها، واجعل الدنيا مجلسين، مجلسًا فى طلب الحلال، ومجلسًا فى طلب الآخرة، والثالث يضرك ولا ينفعك.

واجعل المال درهمين، درهمًا تنفقه على عيالك من حِلّه، ودرهمًا تقدمه لآخرتك، والثالث يضرك ولا ينفعك.

ثم نادى بأعلى صوته: يا أيها الناس.. قد قتلكم حرص لا تدركونه أبدًا[١].

## (١٣) قصة المحب لطول الأمل

عن عطاء بن محمد قال: قال إبراهيم التيمى: قال أبى:

خرجنا حجاجًا فوجدنا أبا ذر بالربذة[٢] قائمًا يصلى، فانتظرناه حتى فرغ من صلاته، ثم أقبل علينا بوجهه، فقال: هلم إلى الأخ الناصح الشفيق.

ثم بكى واشتد بكاؤه، وقال: قتلنى حب يوم لا أدركه.

قيل: وما يوم لا تدركه؟ قال: طول الأمل[٣].

## (١٤) قصة ثلاثة يحبهم الله وآخرين يبغضهم

عن مطرف قال:

---

(١) أخرجه ابن الجوزى (١/ ٥٩١-٥٩٢) فى صفة الصفوة، وأحمد بن حنبل (ص/ ١٨٥) فى الزهد.

(٢) الربذة: اسم بلدة قرب المدينة، وفيها عاش ومات أبو ذر ﷺ.

(٣) أخرجه ابن الجوزى (١/ ٥٩٢) فى صفة الصفوة.

كان يبلغنى عن أبى ذر حديثًا وكنت أشتهى لقاءه فلقيته فقلت: يا أبا ذر كان يبلغنى عنك حديث، فكنت أشتهى لقاءك فقال:

لله أبوك قد لقيتنى فهات قال: قلت حديثًا بلغنى أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله عز وجل يحب ثلاثة ويبغض ثلاثة**» قال: فلا أخالنى أكذب على رسول الله ﷺ قال: فقلت: من هؤلاء الثلاثة الذين يحبهم الله عز وجل؟

قال: «**رجل غزا فى سبيل الله صابرًا محتسبًا فقاتل حتى قتل وأنتم تجدونه عندكم فى كتاب الله عز وجل**» ثم تلا هذه الآية ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ**﴾(١).

قلت ومن؟ قال: «**رجل كان له جار سوء يؤذيه فصبر على أذاه حتى يكفيه الله أياه بحياة أو موت**» قلت: ومن؟

قال: «**رجل سافر مع قوم فارتحلوا حتى إذا كان من آخر الليل وقع عليهم الكرى أو النعاس فنزلوا فضربوا برؤوسهم ثم قام فتطهر وصلى رغبة لله عز وجل ورغبة فيما عنده**».

قلت: وما الثلاثة الذين يبغضهم الله عز وجل؟

قال: **البخيل الفخور وهو فى كتاب الله عز وجل﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾**(٢).

قلت: وما المختال الفخور؟

قال: أنتم تجدونه فى كتاب الله عز وجل البخيل المختال، قلت: ومن؟

---

(١) سورة الصف: الآية ٤.

(٢) سورة لقمان: الآية ١٨.

قال: «**التاجر الحلاف- أو البائع الحلاف**»[١] قال: لا أدرى أيهما قال أبو ذر.

قلت: يا أبا ذر ما المال؟

قال: فرق لنا وذود، قلت: يا أبا ذر ليس عن هذا أسألك إنما أسألك عن صامت المال، قال: ما أصبح لا أمسى وما أمسى لا أصبح.

قلت: مالك ولإخوانك من قريش؟

قال: والله لا أستفتيهم عن دين ولا أسألهم دنيا حتى ألقى الله ورسوله، قالها ثلاث مرات.

## (١٥) قصة الغنى والفقر

عن نعيم بن عبد الله مولى عمر بن الخطاب أنه سمع أبا زينب مولى حازم الغفارى يقول: سمعت أبا ذر يقول:

قال رسول الله ﷺ: «**يا أبا ذر تقول كثرة المال الغنى؟**».

قلت: نعم، قال: «تقول قلة المال الفقر؟».

قلت: نعم، قال ذلك ثلاثًا، ثم قال رسول الله ﷺ: «**الغنى فى القلب والفقر فى القلب من كان الغنى فى قلبه لا يضره ما لقى من الدنيا ومن كان الفقر فى قلبه فلا يغنيه ما أكثر له فى الدنيا وإنما يضر نفسه شحها**»[٢].

---

(١) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه ابن المبارك (٤٧) فى الجهاد، وأحمد (٥/ ١٥١، ١٥٣، ١٧٦) والترمذى (٢٦٩٦)، والنسائى (٥/ ٨١)، وابن حبان (٨١٣)، والحاكم (٢/ ٨٨)، والبيهقى (٩/ ١٦٠) فى سننه الكبرى.

(٢) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه الحاكم (٤/ ٣٢٨)، وابن حبان (٢٥٢١)، والطبرانى (١٦٤٣) فى الكبير، والجرجانى (١٤٠) فى تاريخه.

## (١٦) قصة صاحب الزوجين

عن الحسن عن صعصعة بن معاوية قال:

إنه لقى أبا ذر بالربذة يسوق بعيراً له عليه مزادتان فى عنق البعير قربة فقال: يا أبا ذر مالك؟ قال: لى عملى قال:

قلت: حدثنى رحمك الله، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

**«ما من مسلمين يموت من بنيهما ثلاثة لم يبلغوا الحنث إلا غفر الله بينهما بفضل رحمته إياهم».**

قال قلت: زدنى رحمك الله.

قال: نعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من أنفق من ماله زوجين فى سبيل الله استقبلته حجبة الجنة كلهم يدعون إلى ما عنده»**[1] قلت: زوجين ماذا؟ قال: إن كان صاحب خيل ففرسين وصاحب إبل فبعيرين وصاحب بقر فبقرتين حتي عد أصناف هذا الضرب.

## (١٧) قصة الوصايا السبع

عن أبى ذر رضى الله عنه قال:

أوصانى خليلى ﷺ بسبع: بحب المساكين وأن أدنو منهم، وأن أنظر إلى من هو أسفل منى، ولا أنظر إلى من هو فوقى، وأن أصل رحمى وإن جفانى، وأن أكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله وأن أتكلم بمر الحق ولا تأخذنى فى الله لومة لائم، وأن لا أسأل الناس شيئًا[2].

---

(١) حديثٌ حسن: أخرجه أحمد (٥/ ١٥١، ١٥٣، ١٥٩، ١٦٤)، والنسائى (٢٤١٤)، (٦/ ٤٨)، وابن حبان (٧٢٢)، والطبرانى (١٦٤٤)، (١٦٤٥) فى الكبير.

(٢) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه الطبرانى (١٦٤٨)، (١٦٤٩)، وقال الهيثمى فى المجمع (٣/ ١٣٥): رجاله ثقات.

## (١٨) قصة ما ينجي من النار

عن مرثد قال: قال أبو ذر:

قلت: يا رسول الله ماذا ينجي العبد من النار؟ قال:

«الإيمان بالله» قلت: يانبي الله إن مع الإيمان عملاً؟

قال: «يرضخ[١] مما رزقه الله» قلت: يا رسول الله أرأيت إن كان فقيراً لا يجد ما يرضخ به؟ قال:

«يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر» قلت: يا رسول الله أرأيت إن كان عييًّا لا يستطيع أن يأمر بالمعروف ولا ينهى عن منكر؟

قال: «يصنع لأخرق» قلت: أرأيت إن كان أخرق لا يستطيع أن يصنع شيئًا؟

قال: «يعين مغلوبًا» قلت: أرأيت إن كان ضعيفًا لا يستطيع أن يعين مظلومًا؟ فقال: «ما تريد أن تترك فى صاحبك من خير تمسك الأذى عن الناس» فقلت: يا رسول الله إذا فعل ذلك دخل الجنة؟

قال: «ما من مسلم يفعل خصلة من هؤلاء إلا أخذت بيده حتى تدخله الجنة»[٢].

## (١٩) قصة ابنة أبى ذر والقفة

عن أبى السليل قال: جاءت ابنة أبى ذر وعليها صوفٌ، سفعاء الخدين، ومعها قفة لها، فمثلت بين يديه، وعنده أصحابه، فقالت:

---

(١) رضخ: يُستعمل فى كسر النوى، وغيره، والرَّضخُ العطية القليلة، يقال: أمر له برضخ أى بعطية.

(٢) حديث صحيحٌ: أخرجه الطبرانى (١٦٥٠) فى الكبير، وقال الهيثمى فى المجمع (٣/ ١٣٥): رجاله ثقات.

يا أبتاه، زعم الخازنون، والزارعون أن أفلُسَك هذه بهرجة.

فقال: يا بنية ضعيها، فإن أباك أصبح بحمد الله لا يملك من صفراء، ولا بيضاء، إلا أفلُسَه هذه(١).

## (٢٠) قصة أبى ذر مع طالب الإمارة

عن نافع الطلحى قال: مررت بأبى ذر، فقال لى: ممن أنت؟ قلت: من أهل العراق.

قال: أتعرف عبد الله بن عامر؟ قلت: نعم. قال: فإنه كان يتقرأ -يتفقه- معى، ويلزمنى، ثم طلب الإمارة.

فإذا قدمت البصرة فترايا له، فإنه سيقول: لك حاجة، فقل له: أخلنى، فقل له: أنا رسول أبى ذر إليك، وهو يقرئك السلام، ويقول لك: إنا نأكل من التمر، ونشرب من الماء، ونعيش كما تعيش.

فلما قدمت تراءيت له فقال: ألك حاجة؟

فقلت: أخلنى أصلحك الله.

فقلت: أنا رسول أبى ذر إليك- فلما قلتها خشع لها قلبه- وهو يقرأ عليك السلام ويقول لك: إنا نأكل من التمر ونشرب من الماء ونعيش كما تعيش.

قال: فحلل إذاره ثم أدخل رأسه فى جيبه ثم بكى حتى ملأ جيبه بالبكاء(٢).

---

(١) أخرجه ابن الجوزى (١/ ٥٩٤) فى صفة الصفوة.

(٢) أخرجه ابن الجوزى (١/ ٥٩٤) فى صفة الصفوة.

## (٢١) قصة رد الفضل خوفًا

عن أبى بكر بن المنكدر قال:

بعث حبيب بن مسلمة وهو أمير بالشام إلى أبى ذر بثلاث مائة دينار وقال: استعن بها على حاجتك فقال أبو ذر:

ارجع بها إليه أو ما وجد أحدًا أغر بالله عز وجل منا؟

من غنم تروح علينا، ومولاة لنا تصدقت علينا بخدمتها ثم إنى لأتخوف الفضل[١].

## (٢٢) قصة صاحب متاع الدنيا

عن جعفر بن سليمان قال:

دخل رجل على أبى ذر فجعل يقلب بصره فى بيته فقال:

يا أبا ذر أين متاعكم؟ قال: لنا بيت نوجه إليه صالح متاعنا.

قال: إنه لابد لك من متاع ما دمت هاهنا.

قال: إن صاحب المنزل لا يدعنا فيه[٢].

## (٢٣) قصة الخائف من الله

عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أبى ذر قال: والله لو تعلمون ما أعلم ما انبسطتم إلى نسائكم ولا تقاررتم على فرشكم.

(١) صفة الصفوة (١/ ٥٩٤)، وأخرجه أحمد بن حنبل (ص/ ١٨٣) فى الزهد.

(٢) صفة الصفوة (١/ ٥٩٥) لابن الجوزى.

والله لوددت أن الله عز وجل خلقنى يوم خلقنى شجرة تُعضد ويؤكل ثمرها[١].

## (٢٤) قصة يوم الفقر الحقيقى

عن رجلٍ من بنى سُليم يقال له: عبد الله بن سيدان، قال: صحبت أبا ذر، فقال لى: ألا أخبرك بيوم حاجتى أو فقرى ؟ قلت: نعم. قال: إن يوم حاجتى أو فقرى يوم أوضع فى حفرتى، فذلك يوم حاجتى[٢].

## (٢٥) قصة اتخاذ الضيعة

عن إبراهيم التيمى عن أبيه عن أبى ذر رحمه الله قال:

قيل: ألا تتخذ ضيعة كما اتخذ فلان وفلان؟ قال: ما أصنع بأن أكون أميراً وإنما يكفينى فى كل يوم شربة ماء أو لبن وفى الجمعة قفيز من قمح[٣].

## (٢٦) قصة فقه الرجل فى معيشته

روى سالم بن أبى الجعد عن أبيه أنه قال:

بعث أبو الدرداء إلى أبى ذر رسولاً، فجاء الرسول فقال لأبى ذر:

إن أخاك أبا الدرداء يقرئك السلام، ويقول لك: اتق الله وحق الناس.

قال: فقال أبو ذر: مالي وللناس، وقد تركت لهم بيضاءهم وصفراءهم[٤]، ثم قال للرسول: انطلق إلى المنزل.

---

(١) خبرٌ صحيحٌ: أخرجه ابن أبى شيبة (٨/ ١٨٣) فى مصنفه، وابن الجوزى (١/ ٥٩٥) فى صفة الصفوة.

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة (٨/ ١٨٣) فى مصنفه، وفيه جهالة أحد الرواة.

(٣) خبرٌ صحيحٌ: أخرجه أحمد بن حنبل (ص/ ١٨٤) فى الزهد، وابن أبى شيبة (٨/ ١٨٣) فى مصنفه.

(٤) كناية عن الذهب والفضة.

قال: فانطلق معه. قال: فلما دخل بيته إذا طعيم فى عباءةٍ ليس بالكثير، وقد انتشر بعضه.

قال: فجعل أبو ذر يكنسه ويعيده فى العباءة، ثم قال: إن من فقه المرء رفقه فى معيشته.

قال: ثم جىء بطعيم فوضع بين يديه، قال: فقال لى: كُلْ.

قال: فجعل الرجل يكره أن يضع يده فى الطعام لما يرى من قلته.

قال: فقال له أبو ذر: ضع يدك، فوالله لأنا بكثرته أخوف منى بقلته.

قال: فطعم الرجل ثم رجع إلى أبى الدرداء، فأخبره بما رد عليه، فقال أبو الدرداء: ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء على ذى لهجةٍ أصدق منك يا أبا ذر[1].

## (٢٧) قصة أم طلق مع الدقيق والسويق

روى عبد الله الرومى فقال:

دخلت على أم طلق، وإنها حدثته أنها دخلت على أبى ذر، فأعطته شيئًا من دقيقٍ، وسويقٍ[2] فجعله فى طرف ثوبه وقال:

ثوابك على الله.

فقلت لها: يا أم طلق، كيف رأيت هيئة أبى ذر؟

فقالت: يا بنى، رأيته شعثا شاحبًا، ورأيت فى يده صوفًا منفوشًا، وعودين قد خالف بينهما، وهو يغزل من ذلك الصوف[3].

---

(١) خبرٌ صحيحٌ: أخرجه ابن أبى شيبة (٨/ ١٨٤) فى مصنفه.

(٢) السويق: ما يتخذ من الحنطة والشعير.

(٣) خبرٌ صحيحٌ. أخرجه ابن أبى شيبة (٨/ ١٨٤).

## (٢٨) قصة الفرار من الرجل الخفي

يقول الأحنف بن قيس ﷺ: كنت جالسًا في مسجد المدينة، فأقبل رجلٌ لا تراه حلقةٌ إلا فروا منه، حتى انتهى إلى الحلقة التي كنت فيها، فثبت وفروا.

فقلت: من أنت؟

فقال: أبو ذر صاحب رسول الله.

فقلت: ما يفر الناس منك؟

فقال: إني أنهاهم عن الكنوز.

فقلت: إن أعطياتنا قد بلغت وارتفعت، فتخاف علينا منها؟

قال: أما اليوم فلا، ولكنها يوشك أن تكون أثمان دينكم فدعوهم وإياها[١].

## (٢٩) قصة الساكت والخاتم

عن ابن عمران بن حطان عن أبيه قال: قال أبو ذر:

الصاحب الصالح خير من الوحدة، والوحدة خير من صاحب السوء، ومملي الخير خير من الساكت، والساكت خير من مملي الشر، والأمانة خير من الخاتم، والخاتم خير من ظن السوء[٢].

يعني: إذا كان لك مال فختمت عليه حتى لا تسيء الظن بأهلك، وخدمك، فهو خير من أن تتركه غير مختوم وتظن بالناس الظنون.

---

(١) خبرٌ حسنٌ: أخرجه ابن أبي شيبة (٨/ ١٨٥) في مصنفه.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٨/ ١٨٣) وفيه أحد الرواة لم يسم، وأخرجه ابن الجوزي (١/ ٥٩٥) في صفة الصفوة.

## (٣٠) قصة خروج أبى ذر إلى الربذة

قال زيد بن وهب: مررت بالربذة فقلت لأبى ذر: ما أنزلك هنا؟ قال: كنت بالشام، فاختلفت أنا ومعاوية فى هذه الآية:

﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ﴾[١].

فقال: نزلت فى أهل الكتاب.

فقلت: فينا وفيهم، فكتب يشكونى إلى عثمان، فكتب عثمان: أقدم المدينة.

فقدمتُ فكثر الناس علىَّ كأنهم لم يرونى قبل ذلك، فذكر ذلك لعثمان، فقال: إن شئت تنحيت فكنت قريبًا. فذلك الذى أنزلنى هذا المنزل[٢].

## (٣١) قصة التارك اللقاح

روى محمد بن سيرين فقال: قدم أبو ذر المدينة، فقال عثمان: كن عندى، تغدو عليك وتروح اللقاح[٣].

قال: لا حاجة لى فى دنياكم، ثم قال: ائذن لى حتى أخرج إلى الربذة؟

فأذن له، فخرج[٤].

## (٣٢) قصة إسلام أبى ذر الغفارى

عن عبد الله بن الصامت قال:

---

(١) سورة التوبة: الآية ٣٤.

(٢) خبرٌ صحيحٌ: أخرجه البخارى (٤٦٦٠)، وابن الجوزى (١/٥٩٦) فى صفة الصفوة.

(٣) اللقاح: مفردها لقحة، ولقوح، وهى الناقة الحلوب الغزيرة اللبن.

(٤) أخرجه ابن الجوزى (١/٥٩٧) فى صفة الصفوة.

قال أبو ذر: خرجنا من قومنا غفار، وكانوا يحلون الشهر الحرام، فخرجت أنا وأخي أنيس وأمنا، فنزلنا على خالٍ لنا، فأكرمنا وأحسن.

فحسدنا قومه، فقالوا: إنك إذا خرجت عن أهلك يخالفك إليهم أنيس فجاء خالنا، فذكر لنا ما قيل له.

فقلت: أما ما مضى من معروفك، فقد كدرته، ولا جماع لك فيما بعد.

فقدمنا صرمتنا[١]، فاحتملنا عليها، وجعل خالنا يبكي، فانطلقنا حتى نزلنا بحضرة مكة، فنافر[٢] أنيس عن صرمتنا وعن مثلها، فأتيا الكاهن فخير أنيسًا، فأتانا أنيس بصرمتنا ومثلها معها.

قال: وقد صليت يا ابن أخي قبل أن ألقى رسول الله ﷺ (بثلاث سنين) قلت: لمن؟ قال: لله. قلت: أين توجه؟

قال: حيث وجهني الله، أصلي عشاء حتى إذا كان من آخر الليل ألقيت كأني خفاء[٣] حتى تعلوني الشمس.

فقال أنيس: إن لي حاجة بمكة، فاكفني.

فانطلق أنيس حتى أتى مكة، (فراث علي)[٤] ثم جاء.

فقلت: ما صنعت؟

قال: لقيت رجلاً بمكة على دينك، يزعم أنه مرسل.

قلت: فما يقول الناس؟

قال: يقولون: شاعر، كاهن، ساحر.

قال: وكان أنيس أحد الشعراء، فقال: لقد سمعت قول الكهنة، وما هو بقولهم، ولقد وضعت قوله على أقوال الشعراء، فما يلتئم على لسان

---

(١) الصرمة: القطعة من الإبل.
(٢) نافر: حاكم.
(٣) الخفاء: كساء يطرح على السقاء.
(٤) يقال: راث فلان علينا إذا أبطأ.

أحد أنه شعر، والله إنه لصادق، وإنهم لكاذبون! قلت: فاكفنى حتى أذهب فأنظر!

فأتيت مكة، فتضعفت[١] رجلاً منهم، فقلت: من هذا الذى تدعونه الصابى؟

فأشار إلى، فقال: الصابئ.

قال: فمال على أهل الوادى بكل مدرة، وعظم، حتى خررت مغشياً على.

فارتفعت حين ارتفعت كأنى نصب[٢] أحمر، فأتيت زمزم، فغسلت عنى الدماء، وشربت من مائها.

ولقد لبثت- يا ابن أخى- ثلاثين، بين ليلة ويوم، ما لى طعام إلا ماء زمزم، فسمنت حتى تكسرت عكنى، وما وجدت على كبدى سخفة جوع[٣].

فبينا أهل مكة فى ليلة قمراء إضحيان[٤]، جاءت امرأتان تطوفان وتدعوان إسافًا ونائلة[٥]، فأتتا على فى طوافهما.

فقلت: أنكحا أحدهما الآخر، فما تناهتا عن قولهما، فأتتا على.

فقلت: هن[٦] مثل الخشبة، غير أنى لا أكنى، فانطلقتا تولولان، تقولان: لو كان هاهنا أحد من أنفارنا!

فاستقبلهما رسول الله، وأبو بكر، وهما هابطتان.

فقال: ما لكما؟ قالتا: الصابئ بين الكعبة وأستارها. قال: فما قال لكما؟

---

(١) أى نظرت إلى أضعفهم.

(٢) النصب: الحجر أو الصنم الذى كانوا ينصبونه فى الجاهلية ويذبحون عليه.

(٣) سخفة الجوع: رقته وهزاله.

(٤) يقال: ليلة إضحيان، وإضحيانة أى مضيئة لا غيم فيها فقمرها ظاهر يضيئها.

(٥) إساف ونائلة: صنمان تزعم العرب أنهما رجل وامرأة زنيا فى الكعبة فمسخا.

(٦) عنى به الذكر، وقوله: لا أكنى أراد أنه أفصح باسمه ولم يكن عنه.

قالتا: إنه قال كلمة تملأ الفم.

قال: وجاء رسول الله ﷺ حتى استلم الحجر ثم طاف بالبيت، هو وصاحبه ثم صلى، وكنت أول من حياه بتحية الإسلام.

قال: عليك ورحمة الله! من أين أنت؟

قلت: من غفار.

فأهوى بيده، ووضع أصابعه على جبهته.

فقلت فى نفسى: كره أنى انتميت إلى غفار، فذهبت آخذ بيده، فدفعنى صاحبه، وكان أعلم به منى.

قال: ثم رفع رأسه، فقال: متى كنت هاهنا؟

قلت: منذ ثلاثين من بين ليلة ويوم.

قال: فمن كان يطعمك؟

قلت: ما كان لى طعام إلا ماء زمزم، فسمنت، وما أجد على بطنى سخفة جوع.

قال: «إنها مباركة، إنها طعام طعم»[١].

فقال أبو بكر: يا رسول الله، ائذن لى فى طعامه الليلة.

فانطلقنا، ففتح أبو بكر باباً، فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف.

فكان أول طعام أكلته بها.

وأتيت رسول الله ﷺ، فقال: **«إنه قد وجهت لى أرض ذات نخل، لا أراها إلا يثرب، فهل أنت مبلغ عنى قومك لعل الله أن ينفعهم بك ويأجرك فيهم؟»**.

---

(١) أى يشبع الإنسان إذا شرب ماءها كما يشبع من الطعام.

قال: فانطلقت، فلقيت أنيسًا، فقال: ما صنعت؟

قلت: صنعت أنى أسلمت وصدقت.

قال: ما بى رغبة عن دينك، فإنى قد أسلمت وصدقت.

فأسلمت أمنا، فاحتملنا حتى أتينا قومنا غفار، فأسلم نصفهم، وكان يؤمهم إيماء بن رحضة، وكان سيدهم.

وقال نصفهم: إذا قدم رسول الله المدينة أسلمنا، فقدم رسول الله ﷺ المدينة، فأسلم نصفهم الباقى.

وجاءت أسلم فقالوا: يا رسول الله، إخواننا، نسلم على الذى أسلموا عليه فأسلموا.

فقال رسول الله ﷺ: **«غفار، غفر الله لها! وأسلم، سالمها الله»**[١].

## (٣٣) قصة الشركاء الثلاثة

عن عبد الله بن سيدان عن أبى ذر أنه قال:

فى المال ثلاثة شركاء: القدر، لا يستأمرك أن يَذهب بخيرها أو شرها من هلاكٍ أو موت.

والوارث ينتظر أن تضع رأسك ثم يستاقها، وأنت ذميم.

وأنت الثالث، فإن استطعت أن لاتكون أعجز الثلاثة فلا تكونن، إن الله عز وجل يقول: **﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾**[٢].

وإن هذا الجمل مما كنت أحب من مالى، فأحببت أن أقدمه لنفسى[٣].

---

(١) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٢٤٧٣)، وابن سعد (٤/ ٢١٩-٢٢٢) فى الطبقات الكبرى، وأحمد (٥/ ١٧٤) فى مسنده.

(٢) سورة آل عمران: الآية ٩٢

(٣) أخرجه ابن الجوزى (١/ ٥٩١) فى صفة الصفوة.

## (٣٤) قصة عبادة إله السماء

عن عبد الله بن الصامت قال: قال لي أبو ذر رضي الله عنه:

يا ابن أخي صليت قبل الإسلام بأربع سنين!!

قال له: مَنْ كنت تعبد؟ قال: إله السماء.

قال: فأين كانت قبلتك؟ قال: حيث وجهني الله عز وجل أصلي العشاء، حتى إذا كان من آخر السحر، ألقيت كأني خفاءٌ حتى تعلوني الشمس[1].

## (٣٥) قصة بدء حب الإسلام

قال أبو ليلى الأشعري: حدثني أبو ذر، قال: إن أول ما دعاني إلى الإسلام، أنا أصابتنا السنة- الشدة- فحملت أمي أخي أنيسًا إلى أصهارٍ لنا بأعلى نجد.

فلما حللنا بهم أكرمونا، فمشى رجلٌ من الحي إلى خالي، فقال: إن أنيسًا يخالفك إلى أهلك، فحزّ في قلبه، فانصرفت من رعية إبلي فوجدته كئيبًا يبكي، فقلت: ما بكاؤك يا خال؟ فأعلمني الخبر، فقلت: حجز الله من ذلك، إنا نعاف الفاحشة، وإن كان الزمان قد أخل بنا، فاحتملت بأخي وأمي حتى نزلنا بحضرة مكة، فأتيت مكة وقد بلغني أن بها صابئًا- أو مجنونًا أو ساحرًا- فقلت:

أين هذا الذي تزعمونه؟

قالوا: هاهو ذاك حيث ترى، فانقلبت إليه، فوالله ما جزت عنهم قيد حجرٍ، حتى أكبوا عليَّ بكل عظم، وحجرٍ، ومدر، فضرجوني بدمي، فأتيت البيت فدخلت بين الستور والبناء، ولبثت فيه ثلاثين يوماً لا آكل. ولا أشرب

---

(١) خبرٌ صحيحٌ أخرجه أبو نعيم (١/١٥٧) في الحلية.

إلا من ماء زمزم.

قال: فلما أتيت رسول الله ﷺ أخذ بيدى أبو بكر رضى الله تعالى عنه فقال: «يا أبا ذر، فقلت: لبيك يا أبا بكر، فقال: هل كنت تأله- تعبد- فى جاهليتك؟

قال: قلت: نعم، لقد رأيتنى أقوم عند الشمس، فلا أزال مصليًّا حتى يؤذينى حرها، فأخرّ كأنى خفاءٌ.

فقال لى: فأين كنت توجه؟

فقلت: لا أدرى إلا حيث يوجهنى الله عز وجل، حتى أدخل الله علىّ الإسلام[(١)].

## (٣٦) قصة الإمارة أمانة

عن أبى حجيرة قال: عن أبى ذر الغفارى أنه قال:

ناجيت رسول الله ﷺ ليلة إلى الصبح، فقلت:

يا رسول الله، أمّرنى.

فقال: «إنك ضعيف»، وإنها أمانة وخزى وندامة يوم القيامة، إلا من أخذها بحقها، وأدى الذى عليه فيها»[(٢)].

## (٣٧) قصة الشام أرض المحشر

عن أسماء بنت أبى يزيد قالت: إن أبا ذر كان يخدم النبى ﷺ، فإذا فرغ من خدمته، أوى إلى المسجد، وكان هو بيته، فدخل النبى ﷺ فوجده

---

(١) خبرٌ صحيحٌ لغيره. أخرجه أبو نعيم (١/١٥٨) فى الحلية.

(٢) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه مسلم (١٨٢٥)، وابن سعد (٤/ ٢٣٠)، وأحمد (٥/ ١٧٣)

منجدلاً [١] في المسجد، فنكته رسول الله ﷺ برجله، حتى استوى جالسًا، فقال: «ألا أراك نائمًا؟» قال: فأين أنام، هل لي من بيتٍ غيره؟

فجلس إليه، ثم قال: «كيف أنت إذا أخرجوك منه؟» قال: ألحق بالشام، فإن الشام أرض الهجرة، وأرض المحشر، وأرض الأنبياء، فأكون رجلاً من أهلها.

قال له: «كيف أنت إذا أخرجوك من الشام؟»

قال: أرجع إليه فيكون بيتي ومنزلي. قال: «فكيف أنت إذا أخرجوك منه ثانية؟»

قال: آخذُ إذاً سيفي، فأقاتل حتى أموت.

قال: فكشر إليه رسول الله ﷺ، وقال: «أدلك على خيرٍ من ذلك؟».

قال: بلى بأبي وأمي يا رسول الله.

قال: «تنقاد لهم حيث قادوك، حتى تلقاني وأنت على ذلك»[٢].

## (٣٨) قصة الفتوى عند الجمرة الوسطى

روى أبو كثير مرثد عن أبيه قال:

أتيت أبا ذر وهو جالسٌ عند الجمرة الوسطى، وقد اجتمع الناس عليه يستفتونه فأتاه رجلٌ، فوقف عليه، فقال: ألم ينهك أمير المؤمنين عن الفتيا؟

فرفع رأسه، ثم قال: أرقيبٌ أنت عليَّ؟! لو وضعتم الصمصامة- السيف القاطع- على هذه- وأشار بيده إلى قفاه.

---

(١) منجدل: الساقط أو المرمى بالأرض.

(٢) أخرجه أحمد (٦/٤٥٧)، والطبراني (١٦٢٣) في الكبير، وفي سنده شهر بن حوشب، وهو من الضعفاء، فالإسناد ضعيف.

ثم ظننت أنى أنفذ كلمة سمعتها من رسول الله ﷺ قبل أن تجيزوا علىَّ لأنفذتها(١).

## (٣٩) قصة ثلاث لا نغلب عليها

عن القاسم بن عوف الشيبانى، عن رجل، قال:

كنا قد حملنا لأبى ذر شيئًا نريد أن نعطيه إياه، فأتينا الربذة فسألنا عنه، فلم نجده، قيل: استأذن فى الحج فأذن له، فأتيناه بالبلدة وهى منى.

فبينا نحن عنده إذ قيل له: إن عثمان صلى أربعًا فاشتد ذلك على أبى ذر وقال قولاً شديدًا.

وقال: صليت مع رسول الله ﷺ فصلى ركعتين، وصليت مع أبى بكر وعمر.

ثم قام أبو ذر فصلى أربعًا، فقيل له: عبت أمير المؤمنين شيئًا ثم صنعت؟

قال: الخلاف أشد.

إن رسول الله ﷺ خطبنا، فقال: إنه كائن بعد سلطان فلا تذلوه، فمن أراد أن يذله خلع ربقة الإسلام من عنقه وليس بمقبول منه توبة حتى يسد ثلمته التى ثلم، وليس بفاعل ثم يعود فيكون فيمن يعزه أمرنا رسول الله ﷺ أن لا يغلبونا على ثلاث: أن نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ونعلم الناس السنن(٢).

---

(١) خبرٌ صحيحٌ: أخرجه أبو نعيم (١/ ١٦٠) فى الحلية، وأورده الذهبى (٦٤/٢) فى السير.

(٢) أخرجه أحمد (١٦٥/٥) وفيه جهالة الراوى عن أبى ذر لعدم التسمية.

## (٤٠) قصة تناطح الشاتين

عن أبى ذر-رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ رأى شاتين تنتطحان، فقال: « يا أبا ذر، هل تدرى فيم تنتطحان؟»

قال: قلت: لا، الله ورسوله أعلم.

قال: «لكن الله يدرى، وسيقضى بينهما»(١).

## (٤١) قصة البيعة والجنة

عن أبى اليمان وأبى المثنى أن أبا ذر قال: دعانى رسول الله ﷺ، فقال: «هل لك فى بيعة ولك الجنة»؟ قلت: نعم، وبسطت يدى، فقال رسول الله ﷺ وهو يشترط علىّ: «أن لا تسأل الناس شيئًا؟» قلت: نعم.

قال: «ولا سوطك أن يسقط منك حتى تنزل إليه فتأخذه»(٢).

## (٤٢) قصة الوزن وشق الصدر

عن عروة بن الزبير عن أبى ذر قال: قلنا: يا رسول الله، كيف علمت أنك نبى؟

قال: «ما علمت حتى أعلمت أنه جاءنى ملكان، وأنا ببعض بطحاء مكة، فقال أحدهما: أهو هو؟ فقال الآخر: هو هو.

قال: فزنه برجلٍ، فوزنته، ثم قال: زنه بعشرة فوزنتهم، ثم بمائة فوزنتهم، ثم بألفٍ فوزنتهم، فقال الآخر: لو وزنته بأمته لرجح بهم.

ثم قال: شُق بطنه فشق، فأخرج منه بغم الشيطان فعلق الدم فطرحها، ثم قال: اغسل بطنه غسل الإناء، واغسل قلبه غسل الإناء الملأى، ثم دعى

(١) أخرجه أحمد (٥/ ١٦٢) وفيه جهالة تلاميذ أبى ذر لعدم التسمية.

(٢) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه أحمد (٥/ ١٧٢)، وقال الهيثمى فى المجمع (٣/ ٩٢): رجاله ثقات.

بالسكينة كأنها زهرة بيضاء فأدخلت قلبي.

ثم قال: خُط بطنه، فخاطه وجعل الخاتم بين كتفي، فما هو إلا أن وليا عني، وكأنما أعاين الأمر معاينة»[١].

## (٤٣) قصة العدل الإلهي وكمال القدرة

عن أبي ذر- رضي الله عنه- عن النبي ﷺ فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال:

«يا عبادي، إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرمًا فلا تظالموا. يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته، فاستهدوني، أهدكم.

يا عبادي، كلكم جائع إلا من أطعمته، فاستطعموني أطعمكم.

يا عبادي، كلكم عار إلا من كسوته، فاستكسوني أكسكم.

يا عبادي، إنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعًا فاستغفروني أغفر لكم.

يا عبادي، إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني.

يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم، كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم، ما زاد ذلك في ملكي شيئًا.

يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم ،وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد، فسألوني، فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذ أدخل البحر.

يا عبادي، إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها، فمن وجد

---

(١) أخرجه الطيالسي كما في جامع المسانيد (١١٤١٢)، والبزار كما في المجمع، وسنده مرسل، فإن عروة بن الزبير لم يسمع مُن أبي ذر.

خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه»[١].

## (٤٤) قصة ذهاب الشمس

عن أبي ذر، أن النبي ﷺ قال:

**«أتدرون أين تذهب الشمس؟»**

قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «إنها تجرى حتى تنتهى إلى مستقرها تحت العرش، فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها[٢]: ارتفعى، ارجعى من حيث جئت، فترجع فتصبح طالعة من مطلعها، ثم تجرى حتى تنتهى إلى مستقرها تحت العرش، فتخر ساجدة، ولا تزال كذلك حتى يقال لها: ارتفعى وارجعى من حيث جئت فترجع، فتصبح طالعة من مطلعها، ثم تجري لا يستنكر الناس منها شيئًا حتى تنتهى إلى مستقرها ذاك، تحت العرش، فيقال لها: ارتفعى أصبحى طالعة من مغربك، فتصبح طالعة من مغربها.

فقال رسول الله ﷺ:

**«أتدرون متى ذاكم؟ ذلك حين: ﴿لاينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً﴾[٣][٤].**

## (٤٥) قصة قفل الفتنة

عن أبي ذر: أنه لقى عمر بن الخطاب فأخذ بيده فغمزها وكان عمر رجلاً شديدًا فقال له أبو ذر: أرسل يدى يا قفل الفتنة.

---

(١) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٢٥٧٧)، وأبو مسهر (١) فى نسخته، وهناد بن السرى (٩٠٥) فى الزهد، وأحمد (٥/ ١٥٤، ١٦٠، ١٧٧) والترمذى (٣/ ٢٦) .

(٢) عرف القائل بأنه رب العزة.

(٣) حديث صحيح أخرجه أحمد (٥/ ١٦٥).

(٤) سورة الأنعام: الآية ١٠٨

فقال عمر: وما قفل الفتنة؟ قال: جئت رسول الله ﷺ ذات يوم ورسول الله ﷺ جالس وقد اجتمع عليه الناس فجلست فى آخرهم.

فقال رسول الله ﷺ: لا تصيبكم فتنة ما دام هذا فيكم(١).

## (٤٦) قصة الوادى الملعون

روى عبد الله بن قدامة أن أبا ذر قال: إنهم كانوا مع رسول الله ﷺ بتبوك، فأتوا على وادٍ فقال: «إنكم بوادٍ ملعون».

فأسرعوا وأسرعت أعتجن من ذلك الماء، ثم سار، ثم قال:

«إنه ليس اليوم نفسٌ منفوسة يأتى عليها مائة سنة فيعبأ الله بها شيئًا»(٢).

## (٤٧) قصة زوار بيت الله

عن أبى ذر أن النبى ﷺ قال: «إن داود النبى ﷺ قال: إلهى ما لعبادك عليك إذا هم زاروك فى بيتك؟ قال:

إن لكل زائرٍ على المزور حقًا يا داود إن لهم علىَّ أن أعافيهم فى الدنيا، وأغفر لهم إذا لقيتهم»(٣).

---

(١) رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير السرى بن يحيى وهو ثقة ثبت ولكن الحسن البصرى لم يسمع من أبى ذر فيما أظن.

(٢) رواه البزاز (٦/ ١٩٤) كما فى المجمع، وفيه على بن زيد من الضعفاء كما فى جامع المسانيد (١٣/ ٧٤٧).

(٣) رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه محمد بن حمزة الرقى، وهو ضعيف.

# (٤٨) قصة تسبيح الحصى

عن سويد بن زيد قال: رأيت أبا ذر جالساً وحده فى المسجد فاغتنمت ذلك، فجلست إليه فذكرت له عثمان، فقال: لا أقول لعثمان أبداً إلا خيراً لشىء رأيته عند رسول الله ﷺ كنت أتبع خلوات رسول الله ﷺ وأتعلم منه فذهبت يومًا، فإذا هو قد خرج فاتبعته، فجلس فى موضع فجلست عنده، فقال:

«يا أبا ذر ما جاء بك؟» قال: قلت: الله ورسوله.

قال: فجاء أبو بكر فسلم وجلس عن يمين النبى ﷺ، فقال له: «ما جاء بك يا أبا بكر؟» قال: الله ورسوله.

قال: فجاء عمر فجلس عن يمين أبى بكر، فقال: «يا عمر ما جاء بك؟» قال: الله ورسوله ثم جاء عثمان فجلس عن يمين عمر، فقال: «يا عثمان ما جاء بك؟» قال: الله ورسوله.

قال: فتناول النبى ﷺ سبع حصيات أو تسع حصيات فسبحن فى يده حتى سمعت لهن حنينًا كحنين النحل، ثم وضعهن فخرسن، ثم وضعهن فى يد أبى بكر، فسبحن فى يده حتى سمعت لهن حنينًا كحنين النحل، ثم وضعهن فخرسن، ثم تناولهن فوضعهن فى يد عثمان فسبحن فى يده حتى سمعت لهن حنينًا كحنين النحل، ثم وضعهن فخرسن»[١].

# (٤٩) قصة التعجل إلى المدينة

عن حبيب بن جماز عن أبى ذر قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ فنزلنا ذا

---

(١) رواه البزار بإسنادين ورجال أحدهما ثقات، وفى بعضهم ضعفٌ كما فى المجمع (٨/٢٩٩) وله طريقٌ أخرى عن أبى ذر، رواه الطبرانى فى الأوسط، وزاد فى إحدى طريقيه: يسمع تسبيحهن من فى الحلقة فى كل واحد، ثم دفعهن إلينا فلم يسبحن مع أحدٍ منا.

الحليفة فتعجلت رجال إلى المدينة وبات رسول الله ﷺ وبتنا معه فلما أصبح سأل عنهم فقيل تعجلوا إلى المدينة فقال: «تعجلوا إلى المدينة والنساء أما إنهم سيدعونها أحسن ما كانت» ثم قال «ليت شعرى متى تخرج نار من اليمن من جبل الوراق تضيء منها أعناق الإبل بروكا ببصرى كضوء النهار»(١).

## (٥٠) قصة المنقاد لأمر الرسول ﷺ

قال عبد الرحمن بن غنم: عن أبى ذر قال: كنت أخدم النبى ﷺ ثم آتى المسجد إذا أنا فرغت من عملى فأضطجع فيه فأتانى النبى ﷺ يوما وأنا مضطجع فغمزنى برجله فاستويت جالسا فقال لى «يا أبا ذر كيف تصنع إذا أخرجت منها؟» فقلت: أرجع إلى مسجد النبى ﷺ وإلى بيتى قال: «فكيف تصنع إذا أخرجت؟» فقلت: إذاً آخذ بسيفى فأضرب به من يخرجنى فجعل النبى ﷺ يده على منكبى فقال: «غفراً يا أبا ذر- ثلاثاً- بل تنقاد معهم حيث قادوك وتنساق معهم حيث ساقوك ولو عبداً أسود» قال أبو ذر: فلما نفيت إلى الربذة أقيمت الصلاة فتقدم رجل أسود كان فيها على نعم الصدقة فلما رآنى أخذ ليرجع وليقدمنى فقلت: كما أنت بل أنقاد لأمر رسول الله ﷺ(٢).

## (٥١) قصة الحق على لسان الفاروق

عن غضيف بن الحرث أنه مر بعمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: نعم الفتى غضيف فلقيه أبو ذر فقال: أى أخى استغفر لى، قال: أنت صاحب رسول الله ﷺ وأنت أحق أن تستغفر لى، فقال: إنى سمعت عمر بن الخطاب

---

(١) حديثٌ حسنٌ: أخرجه أحمد (٢١١٨٦)، وابن حبان (١٨٩١) وقال الهيثمى فى المجمع (٨/ ١٢): رجاله رجال الصحيح غير حبيب بن جماز، وهو ثقة.

(٢) أخرجه أبو داود (٤٢٦١)، وابن ماجه (٣٩٥٨)، وأحمد (٢١١٨٨)، وفى سنده شهر بن حوشب، وهو من الضعفاء.

يقول: نعم الفتى غضيف، وقد قال رسول الله ﷺ «إن الله عز وجل ضرب بالحق على لسان عمر وقلبه» قال عفان: على لسان عمر يقول به[١].

## (٥٢) قصة الخوف من الأئمة المضلين

عن أبي تميم الجيشاني قال: سمعت أبا ذر يقول: كنت مخاصر النبي ﷺ يوما إلى منزله فسمعته يقول: «غير الدجال أخوف على أمتي من الدجال» فلما خشيت أن يدخل قلت: يا رسول الله أي شيء أخوف على أمتك من الدجال قال: «الأئمة المضلين»[٢].

## (٥٣) قصة كنز من كنوز الجنة

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي ذر قال: قال لي رسول الله ﷺ: **«يا أبا ذر ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟ قل لا حول ولا قوة إلا بالله»**[٣].

## (٥٤) قصة الخصائص الخمس النبوية

عن عبيد بن عمير الليثي عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ **«أوتيت خمساً لم يؤتهن نبي كان قبلي، نصرت بالرعب فيرعب مني العدو عن مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد كان قبلي، وبعثت إلى الأحمر والأسود وقيل لي سل تعطه فاختبأتها شفاعة لأمتي وهي نائلة منكم إن شاء الله من لقي الله عز وجل لا يشرك به شيئًا»**[٤].

---

(١) حديثٌ صحيحٌ أخرجه أبو داود (٢٩٦٢)، وابن ماجه (١٠٨)، وأحمد (٢١١٩٢).

(٢) حديثٌ حسن: أخرجه أحمد (٢١١٩٣).

(٣) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه أحمد (٢١١٩٥).

(٤) حديثٌ صحيحٌ لغيره: أخرجه أحمد (٢١١٩٦).

قال الأعمش: فكان مجاهد يرى أن الأحمر: الإنس والأسود: الجن.

## (٥٥) قصة أحب الأعمال إلى الله

عن رجل عن أبى ذر قال: خرج إلينا رسول الله ﷺ فقال: «**أتدرون أى الأعمال أحب إلى الله عز وجل؟**» قال قائل: الصلاة والزكاة، وقال قائل: الجهاد، قال: «**إن أحب الأعمال إلى الله عز وجل الحب فى الله والبغض فى الله**»[١].

## (٥٦) قصة كنت كافرًا فهدانى الله

عن أبى قلابة عن رجل من بنى عامر قال: كنت كافرًا فهدانى الله للإسلام، وكنت أعزب عن الماء ومعى أهلى فتصيبنى الجنابة، فوقع ذلك فى نفسى وقد نعت لى أبو ذر فحججت فدخلت مسجد منى فعرفته بالنعت، فإذا شيخ معروف آدم عليه حلة قطرى، فذهبت حتى قمت إلى جنبه وهو يصلى، فسلمت عليه فلم يرد على ثم صلى صلاة أتمها وأحسنها وأطولها فلما فرغ رد على قلت: أنت أبو ذر؟ قال: إن أهلى ليزعمون ذلك، قال: كنت كافرًا فهدانى الله للإسلام، وأهمنى دينى وكنت أعزب عن الماء ومعى أهلى فتصيبنى الجنابة فوقع ذلك فى نفسى قال: هل تعرف أبا ذر؟ قلت: نعم قال: فإنى اجتويت المدينة- قال أيوب: أو كلمة نحوها- فأمر لى رسول الله ﷺ بذود من إبل وغنم فكنت أكون فيها فكنت أعزب عن الماء ومعى أهلى فتصيبنى الجنابة فوقع فى نفسى أنى قد هلكت فقعدت على بعير منها فانتهيت إلى رسول الله ﷺ نصف النهار وهو جالس فى ظل المسجد فى نفر من أصحابه فنزلت عن البعير وقلت: يا رسول الله هلكت قال «وما أهلكك؟»

---

(١) أخرجه أحمد (٢١٢٠٠)، وأبو داود (٤٥٩٩)، وفى سنده جهالة أحد الرواة، فالإسناد ضعيف.

فحدثته فضحك، فدعا إنسانًا من أهله فجاءت جارية سوداء بعس فيه ماء ما هو بملآن إنه ليتخضخض فاستترت بالبعير فأمر رسول الله ﷺ رجلا من القوم فسترني فاغتسلت ثم أتيته فقال «إن الصعيد الطيب طهور ما لم تجد الماء ولو إلى عشر حجج، فإذا وجدت الماء فأمس بشرتك»(١).

## (٥٧) قصة فضل السجدة والركعة

عن المخارق قال: خرجنا حجاجًا فلما بلغنا الربذة قلت لأصحابي: تقدموا وتخلفت فأتيت أبا ذر وهو يصلي فرأيته يطيل القيام ويكثر الركوع والسجود، فذكرت ذلك له، فقال: ما ألوت أن أحسن، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من ركع ركعة أو سجد سجدة رفع بها درجة وحطت عنه بها خطيئة**»(٢).

## (٥٨) قصة الغلظة بين الصحابين

حدثنا قنبر حاجب معاوية قال: كان أبو ذر يغلظ لمعاوية قال: فشكاه إلى عبادة بن الصامت وإلى أبي الدرداء وإلى عمرو بن العاص وإلى أم حرام، فقال: إنكم قد صحبتم كما صحب ورأيتم كما رأى فإن رأيتم أن تكلموه ثم أرسل إلى أبي ذر فجاء فكلموه فقال أما أنت يا أبا الوليد فقد أسلمت قبلي ولك السن والفضل علي وقد كنت أرغب بك عن مثل هذا المجلس، وأما أنت يا أبا الدرداء فإن كادت وفاة رسول الله ﷺ أن تفوتك ثم أسلمت فكنت من صالحي المسلمين، وأما أنت يا عمرو بن العاص فقد جاهدت مع رسول الله ﷺ وأما أنت يا أم حرام فإنما أنت امرأة وعقلك عقل

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٣٣)، وأحمد (٢١٢٠١)، والبيهقي (١/١٧٩، ٢١٧) في سننه الكبرى، وفيه جهالة أحد الرواة.

(٢) حديثٌ صحيحٌ أخرجه أحمد (٢١٢٠٥)، والطحاوي (١/٢٧٦) في شرح المعاني.

امـرأة، وأما أنت وذاك- قـال: فـقال عـبادة- لا جـرم لا جلست مـثل هذا المجلس أبداً[١].

## (٥٩) قصة رؤية الرب تعالى

عن عبـد الله بن شقيق قـال: قلت لأبى ذر: لو رأيت رسول الله ﷺ لسألته قال: وما كنت تسـأله؟ قال: كنت أسأله هل رأى ربه عز وجل؟ قال: فإنى قد سألته فقال « قد رأيته نورًا أنى أراه»[٢].

## (٦٠) قصة جلساء الشر

عن مطرف قال: قـعدت إلى نفر من قـريش فجاء رجل فـجعل يصلى يركع ويسجـد ثم يقوم ثم يركع ويسـجد لا يقـعد فقلـت: والله ما أرى هذا يدرى ينصرف على شفع أو وتر فـقالوا: ألا تقوم إليه فتقـول له، قال فقمت فقلت: يا عبد الله مـا أراك تدرى تنصرف على شفع أو على وتر قال: ولكن الله يدرى سمعت رسول الله ﷺ يقول « **من سجد لله سجدة كتب الله له بها حسنة وحط بها عنه خطيئة ورفع له بها درجة**» فقلت: من أنت؟ فقال : أبو ذر، فرجعت إلى أصـحابى فقلت: جزاكم الله من جلسـاء شراً أمرتمونى أن أعلم رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ[٣].

## (٦١) قصة ثلاثة لا يكلمهم الله

عن خرشـة بن الحر عن أبـى ذر قال: قال رسـول الله ﷺ : «**ثلاثة لا يكلمـهم الله ولا ينظر إليهم يوم القـيامـة ولا يزكيهم ولهـم عذاب أليم**» قال قلت: يا رسـول الله من هم؟ خسـروا وخابوا قـال: فأعاده رسـول الله ﷺ

(١) خبرٌ صحيحٌ أخرجه أحمد (٢١٢٠٦).
(٢) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه مسلم (١٧٨)، وأحمد (٢١٢١٠).
(٣) حديثٌ حسنٌ لغيره: أخرجه أحمد (٢١٢١٤).

ثلاث مرات قال: «**المسبل والمنفق سلعته بالحلف الكاذب أو الفاجر والمنان**»[(١)].

## (٦٢) قصة ابن صائد والدجال

عن زيد بن وهب قال: قال أبو ذر: لأن أحلف عشر مرار إن ابن صائد هو الدجال أحب إلي من أن أحلف مرة واحدة أنه ليس به، قال: وكان رسول الله ﷺ بعثني إلى أمه قال: «سلها كم حملت به؟» قال: فأتيتها فسألتها فقالت: حملت به اثني عشر شهراً قال: ثم أرسلني إليها فقال «سلها عن صيحته حين وقع؟» قال: فرجعت إليها فسألتها فقالت: صاح صيحة الصبي ابن شهر، ثم قال له رسول الله ﷺ «**إني قد خبأت لك خبأ**» قال: خبأت لي خطم شاة عفراء والدخان- قال: فأراد أن يقول الدخان فلم يستطع فقال الدخ الدخ- فقال رسول الله ﷺ «**اخسأ فإنك لن تعدو قدرك**»[(٢)].

## (٦٣) قصة الجوع الشديد

عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال: ركب رسول الله ﷺ حماراً وأردفني خلفه وقال «**يا أبا ذر أرأيت إن أصاب الناس جوع شديد لا تستطيع أن تقوم من فراشك إلى مسجدك كيف تصنع؟**» قال: الله ورسوله أعلم قال: «تعفف» قال «يا أبا ذر أرأيت إن أصاب الناس موت شديد يكون البيت فيه بالعبد- يعني القبر- كيف تصنع؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال «اصبر» قال «يا أبا ذر أرأيت إن قتل الناس بعضهم بعضاً- يعني حتى تغرق حجارة الزيت من الدماء- كيف تصنع؟» قال: الله ورسوله أعلم، قال «اقعد في بيتك

---

(١) حديث صحيح أخرجه مسلم (١٠٦)، وأحمد (٢١٢١٥)، وأبو داود (٤٠٨٧)، والترمذي (١٢١١)، والنسائي (٢٥٦٣)، وابن ماجه (٢٢٠٨)، والدارمي (٢٦٠٥).

(٢) حديث حسن: أخرجه أحمد (٢١٢١٦)، والبزار (٣٤٠٠)، وقال الهيثمي في المجمع (٨/ ٢): رجاله رجال الصحيح غير الحارث بن حصيرة، وهو ثقة قلت: الحارث قد تكلم فيه، وله أخطاء، فهو صدوق.

وأغلق عليك بابك» قال: فإن لم أترك؟ قال «فائت من أنت منهم فكن فيهم» قال: فآخذ سلاحى، قال «إذا تشاركهم فيما هم فيه، ولكن إن خشيت أن يروعك شعاع السيف فألق طرف ردائك على وجهك حتى يبوء بإثمه وإثمك»(١).

## (٦٤) قصة الحوض النبوى

عن عبد الله بن الصامت عن أبى ذر قال قلت: يا رسول الله ما آنية الحوض؟ قال «والذى نفسى بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها فى الليلة المظلمة المصحية آنية الجنة من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه يشخب فيه ميزابان من الجنة من شرب منه لم يظمأ عرضه مثل طوله ما بين عمان إلى أيلة، ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل»(٢).

## (٦٥) قصة القيام بآية واحدة

عن جسرة العامرية عن أبى ذر قال: صلى رسول الله ﷺ ليلة فقرأ بآية حتى أصبح يركع بها ويسجد بها ﴿**إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**(٣)﴾ فلما أصبح قلت: يا رسول الله ما زلت تقرأ هذه الآية حتى أصبحت تركع بها أو تسجد بها، قال« إنى سألت ربى عز وجل الشفاعة لأمتى فأعطانيها وهى نائلة إن شاء الله لمن لا يشرك بالله عز وجل شيئا»(٤).

---

(١) حديثٌ صحيحٌ أخرجه ابو داود (٤٢٦١)، (٤٤٠٩)، وأحمد(٢١٢٢٢).

(٢) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه مسلم (٢٣٠٠)، والترمذى (٢٤٤٥)، وأحمد(٢١٢٢٤).

(٣) سورة المائدة: الآية ١١٨.

(٤) حديثٌ حسنٌ :أخرجه أحمد (٢١٢٢٥)، والنسائى (١٠١٠)، وابن ماجه (١٣٥٠).

## (٦٦) قصة القيراط الذهب

عن زيد بن وهب عن أبى ذر قـال: قال لى رسـول الله ﷺ «**يا أبا ذر أى جبل هذا؟**» **قلت** : أحد يا رسول الله قال «والذى نفـسى بيده ما يسرنى أنه لى ذهبًا قـطعًا أنفقـه فى سبيل الـله أدع منه قيراطا قـال قلت: قنطارا يا رسول الله قال« قيراطًا» قـالها ثلاث مرات، ثم قال «يا أبا ذر إنما أقول الذى أقل ولا أقول الذى هو أكثر»(١).

## (٦٧) قصة أى الأعمال أفضل؟

عن أبى مراوح عن أبى ذر قال قلت: يا رسـول الله أى العمل أفضل؟ قال «إيمان باللـه تعالى وجهـاد فى سبـيله» قلت: يا رسول الله فـأى الرقاب أفضل؟ قال «أنفـسها عند أهلها وأغلاها ثمنا» قال: فـإن لم أجد؟ قال «تعين صانعًـا أو تصنع لأخرق» وقال: فإن لم أسـتطع؟ قال: «كف أذاك عن الناس فإنها صدقة تصدق بها عن نفسك(٢).

## (٦٨) قصة أبى ذر مع المرأة

عن نعيم بن قـعنب الرياحى قال: أتيت أبا ذر فـلم أجده ورأيت المرأة فسألتـها فقالت: هو ذاك فى ضيعـة له فجاء يقود- أو يسوق- بعـيرين قاطرًا أحدهمـا فى عجز صاحـبه فى عنق كل واحد منهـما قربة فـوضع القربتين، قلت: يا أبا ذر ما كان من الناس أحـد أحب إلى أن ألقاه منك ولا أبغض أن ألقـاه منك، قال: لله أبوك ومـا يجمع هذا؟ قـال قلت: إنى كنت وأدت فى الجاهلية وكنت أرجو فى لقائك أن تخبرنى أن لى توبة ومخرجًا وكنت أخشى

---

(١) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه الطيالسى (٤٦٥)، وأحـمد (٢١٢١٩)، (٢١٢٢٦)، والدارمى (٢٧٦٧).

(٢) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه أحمد (٢١٢٢٨).

في لقائك أن تخبرني أنه لا توبة لي فقال: أفي الجاهلية؟ قلت: نعم ، فقال: عفا الله عما سلف، ثم عاج برأسه إلى المرأة فأمر بطعام فالتوت عليه ثم أمرها فالتوت عليه حتى ارتفعت أصواتهما، قال: أيها دعينا عنك فإنكن لن تعدون ما قال لنا فيكن رسول الله ﷺ قلت: وما قال لكم فيهن رسول الله ﷺ ؟ قال: «المرأة ضلع فإن تذهب تقومها تكسرها وإن تدعها ففيها أود وبلغة» فولت فجاءت بثريدة كأنها قطاة فقال: كل ولا أهولنك إني صائم، ثم قام يصلي فجعل يهذب الركوع ويخففه ورأيته يتحرى أن أشبع أو أقارب ثم جاء فوضع يده معي فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون فقال: ما لك؟ فقلت: ما كنت أخشى من الناس أن يكذبني فما كنت أخشى أن تكذبني قال: لله أبوك إن كذبتك كذبة منذ لقيتني فقال: ألم تخبرني أنك صائم ثم أراك تأكل قال: بلى إني صمت ثلاثة أيام من هذا الشهر فوجب لي أجره وحل لي الطعام معك(١).

## (٦٩) قصة المضطجع عند الغضب

عن أبي الأسود عن أبي ذر قال كان يسقى على حوض له فجاء قوم فقال: أيكم يورد على أبي ذر ويحتسب شعرات من رأسه فقال رجل أنا فجاء الرجل فأورد عليه الحوض فدقه وكان أبو ذر قائمًا فجلس ثم اضطجع فقيل له يا أبا ذر لم جلست ثم اضطجعت قال فقال: إن رسول الله ﷺ قال لنا **«إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع(٢).**

(١) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه أحمد (٢١٢٣٦)، والدارمي (٢٢٢١) في سننه.
(٢) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه أحمد (٢١٢٤٥)، وأبو داود (٤٧٨٢).

# (٧٠) قصة هم الأخسرون

عن المعرور بن سويد عن أبى ذر قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو فى ظل الكعبة فقال: «هم الأخسرون ورب الكعبة هم الأخسرون ورب الكعبة» فأخذنى غم وجعلت أتنفس قال قلت: هذا شر حدث فىّ قال قلت: من هم فداك أبى وأمى قال: «الأكثرون إلا من قال فى عباد الله هكذا وهكذا وهكذا وقليل ما هم، ما من رجل يموت فيترك غنمًا أو إبلاً أو بقرًا لم يؤد زكاته إلا جاءت يوم القيامة أعظم ما تكون وأسمن حتى تطؤه بأظلافها وتنطحه بقرونها حتى يقضى بين الناس ثم تعود أولادها على أخراها» وقال ابن نمير «كلما نفدت أخراها عادت عليه أولادها»[١].

# (٧١) قصة ذهاب الشمس

عن أبيه عن أبى ذر قال: كنت مع رسول الله ﷺ فى المسجد حين وجبت الشمس فقال: «يا أبا ذر تدرى أين تذهب الشمس» قلت: الله ورسوله أعلم قال« فإنها تذهب حتى تسجد بين يدى ربها عز وجل فتستأذن فى الرجوع فيؤذن لها وكأنها قد قيل لها ارجعى من حيث جئت فترجع إلى مطلعها فذلك مستقرها»[٢] ثم قرأ ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾[٣].

# (٧٢) قصة اختلاف أنواع الصدقات

عن أبى البخترى عن أبى ذر قال: قلت: يا رسول الله ذهب الأغنياء بالأجر يصلون ويصومون ويحجون قال: «وأنتم تصلون وتصومون وتحجون» قلت: يتصدقون ولا نتصدق قال: «وأنت فيك صدقة، رفعك العظم عن

---

(١) حديثٌ صحيحٌ أخرجه البخارى (١٤٦٠)، وأحمد (٢١٢٤٨)، والترمذى (٦١٧) والنسائى (٢٤٤٠)، وابن ماجه (١٧٨٥)، وابن خزيمة (٢٢٥١).

(٢) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه البخارى (٤٨٠٢)، وأبو داود (٤٠٠٢)، والترمذى (٢١٨٦)، وأحمد (٢١١٩٧).

(٣) سورة يس: الآية ٣٨.

الطريق صدقة، وهدايتك الطريق صدقة وعونك الضعيف بفضل قوتك صدقة، وبيانك عن الأرتم صدقة، ومباضعتك امرأتك صدقة، قال: قلت يا رسول الله نأتى شهوتنا ونؤجر؟ قال: «أرأيت لو جعلته فى حرام أكان تأثم؟» قال: قلت نعم، قال: «فتحتسبون بالشر ولا تحتسبون بالخير»(١).

## (٧٣) قصة أى المساجد وضع فى الأرض أولاً

عن إبراهيم التيمى عن أبيه قال: كنت أعرض عليه ويعرض على فى السكة فيمر بالسجدة فيسجد قال قلت أتسجد فى السكة قال نعم سمعت أبا ذر يقول: سألت رسول الله ﷺ قال قلت: يا رسول الله أى مسجد وضع فى الأرض أولا؟

قال: «المسجد الحرام» قال قلت: ثم أى؟ قال « ثم المسجد الأقصى» قال قلت: كم بينهما؟ قال «أربعون سنة» قال: «ثم أينما أدركتك الصلاة فصل فهو مسجد»(٢).

## (٧٤) قصة العرض يوم القيامة

عن المعرور بن سويد عن أبى ذر قال: قال رسول الله ﷺ« **يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه**» قال «فتعرض عليه ويخبأ عنه كبارها فيقال: عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا وهو مقر لا ينكر وهو مشفق من الكبار فيقال: أعطوه مكان كل سيئة حسنة قال فيقول: إن لى ذنوبًا ما أراها» قال أبو ذر: فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه(٣).

---

(١) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه أحمد (٢١٢٦٠)، وأبو داود (٥٢٤٣)، والبيهقى (٦/ ٨٢) فى سننه الكبرى.

(٢) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه أحمد (٢١٢٧٩)، ومسلم (٥٢٠)، وابن ماجه (٧٥٣)، وابن خزيمة (٧٨٧).

(٣) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه مسلم (١٩٠)، وأحمد (٢١٢٨٨)، والترمذى (٢٥٩٦)، وأبو عوانة (١/ ١٦٥).

# (٧٥) قصة أرفع الناس وأحقرهم

عن خرشة بن الحر عن أبى ذر قال: قال لى رسول الله ﷺ «يا أبا ذر انظر أرفع رجل فى المسجد» قال فنظرت فإذا رجل عليه حلة قال قلت: هذا قال لى: «انظر أوضع رجل فى المسجد» قال فنظرت فإذا رجل عليه أخلاق قال قلت: هذا قال فقال رسول الله ﷺ: «لهذا عند الله أخير يوم القيامة من ملء الأرض من مثل هذا»[١].

# (٧٦) قصة فوات الفلاح

عن جبير بن نفير عن أبى ذر قال: صمنا مع رسول الله رمضان فلم يقم بنا شيئًا من الشهر حتى إذا كانت ليلة أربع وعشرين قام بنا رسول الله ﷺ حتى كاد أن يذهب ثلث الليل فلما كانت الليلة التى تليها لم يقم بنا فلما كانت ليلة ست وعشرين قام بنا رسول الله ﷺ حتى كاد أن يذهب شطر الليل قال قلت: يا رسول الله لو نفلتنا بقية ليلتنا هذه قال: «لا إن الرجل إذا قام مع الإمام حتى ينصرف حسب له قيام ليلة» فلما كانت الليلة التى تليها لم يقم بنا فلما أن كانت ليلة ثمان وعشرين جمع رسول الله ﷺ أهله واجتمع له الناس فصلى بنا رسول الله ﷺ حتى كاد يفوتنا الفلاح قال قلت: وما الفلاح؟ قال: السحور، ثم لم يقم بنا يا ابن أخى شيئًا من الشهر[٢].

# (٧٧) قصة صنيع ابن زياد

عن أبى العالية البراء قال: أخر ابن زياد الصلاة فأتانى عبد الله بن الصامت فألقيت له كرسيًا فجلس عليا فذكرت له صنيع ابن زياد فعض على

---

(١) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه أحمد (٢١٢٩٠).

(٢) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه أحمد (٢١٣١٣)، وأبو داود (١٣٧٥)، والترمذى (٨٠٦) والنسائى (١٣٦٤)، وابن ماجه (١٣٢٧)، والطيالسى (٥٥٣)، وابن خزيمة (٢٢٠٦)، والدارمى (١٧٧٧).

شفته وضرب فخذي وقال: إني سألت أبا ذر كما سألتني فضرب فخذي كما ضربت على فخذك وقال: إني سألت رسول الله ﷺ كما سألتني فضرب فخذي كما ضربت فخذك فقال «صل الصلاة لوقتها فإن أدركتك معهم فصل ولا تقل إني قد صليت ولا أصلي»(١).

## (٧٨) قصة الأجر على الشهوة

عن أبي البخترى عن أبي ذر عن النبي ﷺ أنه ذكر أشياء يؤجر فيها الرجل حتى ذكر لي غشيان أهله، فقالوا: يا رسول الله ﷺ أيؤجر في شهوته يصيبها؟ قال: «أرأيت لو كان آثمًا أليس كان يكون عليه الوزر»؟ فقالوا: نعم. قال: «فكذلك يؤجر»(٢).

## (٧٩) قصة المرقة والجيران

عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال: أوصاني خليلي عليه السلام بثلاثة: «اسمع وأطع ولو لعبد مجدع الأطراف وإذا صنعت مرقة فأكثر ماءها ثم انظر أهل بيت من جيرانك فأصبهم منه بمعروف وصل الصلاة لوقتها وإذا وجدت الإمام قد صلى كنت قد أحرزت صلاتك قبل ذلك وإلا فهي نافلة»(٣).

## (٨٠) قصة إخوانكم خولكم

عن واصل الأحدب عن المعرور بن سويد- قال حجاج: سمعت المعرور- قال: رأيت أبا ذر عليه حلة- قال حجاج: بالربذة- وعلى غلامه

(١) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه أحمد (٢١٣١٦)، ومسلم (٦٤٨)، والنسائي (٨٥٩)، وابن ماجه (١٢٥٦)، والدارمي (١٢٢٧) في سننه.
(٢) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه أحمد (٢١٣٢٠)، وأبو داود (٥٢٤٣)، والبيهقي (٨٢١٦) في سننه الكبرى.
(٣) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه أحمد (٢١٣٢١).

مثله- قال حجاج مرة أخرى: فسألته عن ذلك- فذكر أنه ساب رجلاً على عهد رسول الله ﷺ فعيره بأمه قال: فأتى الرجل النبى ﷺ فذكر ذلك له فقال له النبى: «إنك امرؤ فيك جاهلية إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليكسه مما يلبس ،ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم عليه»(١).

## (٨١) قصة الإبراد بالصلاة

عن مهاجر أبى الحسين من بنى تيم الله مولىً لهم قال: رجعنا من جنازة فمررنا بزيد بن وهب فحدث عن أبى ذر قال: كنا مع النبى ﷺ فى سفرنا فأراد المؤذن أن يؤذن فقال النبى ﷺ «أبرد» ثم أراد أن يؤذن، فقال النبى ﷺ: «أبرد» قالها ثلاث مرات قال: حتى رأينا فى التلول فصلى ثم قال: «إن شدة الحر من فيح جهنم فإذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة»(٢).

## (٨٢) قصة دعاء الفرس كل ليلة

عن أبى شماسة أن معاوية بن خديج مر على أبى ذر وهو قائم عند فرس له فسأله ما تعالج من فرسك هذا؟ فقال إنى أظن أن هذا الفرس قد استجيب له دعوته قال: وما دعاء البهيمة من البهائم قال: والذى نفسى بيده ما من فرس إلا وهو يدعو كل سحر فيقول: اللهم أنت خولتنى عبداً من عبادك وجعلت رزقى بيده فاجعلنى أحب إليه من أهله وماله وولده، قال أبى ووافقه عمرو بن الحرث عن أبى شماسة»(٣).

---

(١) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه أحمد (٢١٣٢٥)، والبخارى (٣٠)، وأبو داود (٥١٥٨)، والترمذى (١٩٤٥).

(٢) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه أحمد (٢١٣٣٣)، وأبو داود (٤٢٦١).

(٣) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه أحمد (٢١٣٣٤)، والنسائى (٣٥٧٩)، والحاكم (٢/ ١٤٤) وصححه وأقره الذهبى.

## (٨٣) قصة سر الرسول ﷺ

عن أيوب بن بشير عن فلان العنزى ولم يقل الغبرى أنه أقبل مع أبى ذر فلما رجع تقطع الناس عنه فقلت: يا أبا ذر إنى سائلك عن بعض أمر رسول الله ﷺ قال: إن كان سراً من سر رسول الله ﷺ لم أحدثك، قلت: ليس بسر ولكن كان إذا لقى الرجل يأخذ بيده ويصافحه . قال: على الخبير سقطت لم يلقنى قط إلا أخذ بيدى غير مرة واحدة وكانت تلك آخرهن أرسل إلىَّ ، فأتيته فى مرضه الذى توفى فيه، فوجدته مضطجعًا، فأكببت عليه فرفع يده فالتزمنى ﷺ(١).

## (٨٤) قصة حجارة الزيت

عن عبد الله بن الصامت عن أبى ذر قال: كنت خلف النبى ﷺ حين خرجنا من حاشى المدينة فقال: «يا أبا ذر صل الصلاة لوقتها وإن جئت وقد صلى الإمام كنت قد أحرزت صلاتك قبل ذلك وإن جئت ولم يصل صليت معه وكانت صلاتك لك نافلة وكنت قد أحرزت صلاتك، يا أبا ذر أرأيت إن الناس جاعوا حتى لا تبلغ مسجدك من الجهد أو لا ترجع إلى فراشك من الجهد فكيف أنت صانع»؟ قال قلت: الله ورسوله أعلم قال: «تصبر» قال: «يا أبا ذر أرأيت إن رأيت أن الناس ماتوا حتى يكون البيت بالعبد فكيف أنت صانع»؟ قال قلت: الله ورسوله أعلم قال: «تعفف» قال: «يا أبا ذر الناس قتلوا حتى يغرق حجارة الزيت من الدماء كيف أنت صانع»؟ قلت: الله ورسوله أعلم قال «تدخل بيتك» قلت: يا رسول الله فإن أنا دُخل على قال «تأتى من أنت منه» قال : قلت وأحمل السلاح قال «إذًا شاركت» قال: قلت كيف أصنع يا رسول الله؟ قال «إن خفت أن يبهرك شعاع السيف فألق طائفة من ردائك على وجهك يبوء بإثمك وإثمه(٢).

---

(١) أخرجه أبو داود (٥٢١٤)، وأحمد (٢١٣٣٥) وفيه جهالة أحد الرواة، فالإسناد ضعيف.
(٢) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه احمد (٢١٣٣٧)، وأبو داود (٤٢٦١).

## (٨٥) قصة مسح الحصى يوم الجمعة

عن ابن أبي ليلى عن أخيه عن أبيه عن أبي ذر قال: سألت النبي ﷺ عن كل شيء حتى سألته عن مسح الحصى فقال: «واحدة أو دع» قال مؤمل: عن تسوية الحصى أو مسح[1].

## (٨٦) قصة عكاف التميمي وإخوان الشياطين

عن مكحول عن رجل عن أبي ذر قال: دخل على رسول الله ﷺ رجل يقال له عكاف بن بشر التميمي، فقال له النبي ﷺ «يا عكاف هل لك من زوجة؟» قال: لا، قال «ولا جارية؟» قال: ولا جارية، قال «وأنت موسر بخير» قال: وأنا موسر بخير، قال: «أنت إذاً من إخوان الشياطين لو كنت في النصارى كنت من رهبانهم إن سنتنا النكاح شراركم عزابكم وأراذل موتاكم عزابكم أبالشيطان تمرسون ما للشيطان من سلاح أبلغ في الصالحين من النساء إلا المتزوجون أولئك المطهرون المبرؤون من الخنا ويحك يا عكاف إنهن صواحب أيوب وداود ويوسف وكرسف» فقال له بشر بن عطية ومن كرسف يا رسول الله قال «رجل كان يعبد الله بساحل من سواحل البحر ثلثمائة عام يصوم النهار ويقوم الليل ثم إنه كفر بالله العظيم في سبب امرأة عشقها وترك ما كان عليه من عبادة الله عز وجل ثم استدرك الله ببعض ما كان منه فتاب عليه، ويحك يا عكاف، تزوج وإلا فأنت من المذبذبين» قال: زوجني يا رسول الله قال: «قد زوجتك كريمة بنت كلثوم الحميري»[2].

---

(١) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه أحمد (٢١٣٣٨)، وأبو داود (٩٤٥)، والترمذي (٣٧٩)، والنسائي (١١٩١).

(٢) أخرجه أحمد (٢١٣٤٢)، وعبد الرزاق (١٠٣٨٧) في مصنفه، والطبراني (١٨/ ٨٥) في الكبير، و(٢٥٧٩) في مسند الشاميين، وفي سنده ضعفٌ.

# (٨٧) قصة رد المرأة على أبى ذر

حدثنا نعيم بن قعنب قال: خرجت إلى الربذة فإذا أبو ذر قد جاء فكلم امرأته فى شىء فكأنها ردت عليه وعاد فعادت، فقال: ما تزدن على ما قال رسول الله ﷺ: «المرأة كالضلع فإن ثنيتها انكسرت وفيها بلغة وأود»(١).

# (٨٨) قصة أقربكم يوم القيامة

عن عراك بن مالك قال: قال أبو ذر إنى لأقربكم يوم القيامة من رسول الله ﷺ إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أقربكم منى يوم القيامة من خرج من الدنيا كهيئته يوم تركته عليه**»(٢) وإنه والله ما منكم من أحد إلا وقد تشبث منها بشىء غيرى.

# (٨٩) قصة النهى عن إذلال السلطان

حدثنا رجل قال: كنا قد حملنا لأبى ذر شيئًا نريد أن نعطيه إياه، فأتينا الربذة فسألنا عنه فلم نجده قيل: استأذن فى الحج فأذن له، فأتيناه بالبلدة وهى منى فبينا نحن عنده إذ قيل له إن عثمان صلى أربعًا فاشتد ذلك على أبى ذر وقال قولا شديداً وقال: صليت مع رسول الله ﷺ فصلى ركعتين وصليت مع أبى بكر وعمر ثم قام أبو ذر فصلى أربعا فقيل له: عبت على أمير المؤمنين شيئًا ثم صنعت؟ قال الخلاف أشد إن رسول الله ﷺ خطبنا فقال: «إنه كائن بعدى سلطان فلا تذلوه فمن أراد أن يذله فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه وليس بمقبول منه توبة حتى يسد ثلمته التى ثلم وليس بفاعل ثم يعود فيكون فيمن يعزه» أمرنا رسول الله ﷺ أن لا يغلبونا على ثلاث: أن نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ونعلم الناس السنن(٣).

---

(١) حديث صحيح: أخرجه أحمد (٢١٣٤٦).

(٢) حديث صحيح: أخرجه أحمد (٢١٣٥٠)، والطبرانى (١٦٢٧) فى الكبير.

(٣) حديث صحيح: أخرجه أحمد (٢١٣٥٢)

## (٩٠) قصة المرء مع من أحب

عن عبد الله بن الصامت قـال: قال أبو ذر: قلت يا رسول الله الرجل يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل كعملهم قال «أنت يا أبا ذر مع من أحببت» قلت: فـإني أحب الله ورسـوله قال «فـأنت يا أبا ذر مع من أحـببت» قـال هاشم: قالها ثلاث مرات «أنت مع من أحببت»(١).

## (٩١) قصة كي الظهور والبطون

عن الأحنف بن قيس قال: كنت قـاعدًا مع أناس من قريش إذ جاء أبو ذر حتى كان قريبًا منهم، قال: ليـبشر الكنازون بكي من قبل ظهورهم يخرج من قبل بـطونهم وبكي من قبل أقـفائهم يخـرج من جباههم قـال: ثم تنحى فقـعد، قـال فقلت له: ما تقـول من هذا؟ قال: أبو ذر، قـال: فقـمت إليه فقلت: ما شيء سمعتك تنادي به قال: ما قلت لهم شيئًا إلا شيئًا قد سمعوه من نبيهم ﷺ، قال: قلت له ما (٢) تقول في هذا العطاء؟ قـال: خذه فإن فيه اليوم معونة فإذا كان ثمنًا لدينك فدعه.

## (٩٢) قصة أبواب الطاعات المختلفة

عن أبي سـلام قـال أبو ذر: «على كل نفـس في كل يوم طلعت فـيـه الشمس صـدقة منه على نفسه» قلت: يا رسـول الله من أين أتصدق؟ وليس لنا أموال قال: «لأن من أبواب الصـدقة التكبير وسبحـان الله والحمد لله ولا إله إلا الله واستغفر الله وتأمـر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتعزل الشوكة عن طريق الناس والعظم والحـجر وتهـدي الأعمى وتسمع الأصم والأبـكم حتى

---

(١) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه أحمد (٢١٣٥٥)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٥١)، وأبو داود (٥١٢٦)، والدارمي (٢٧٨٧) في سننه.

(٢) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه مسلم (٣٥) في الزكاة، وأحمد (٢١٣٦٢).

يفقه وتدل المستدل على حاجة له قد علمت مكانها وتسعى بشدة ساقيك إلى اللهفان المستغيث وترفع بشدة ذراعيك مع الضعيف كل ذلك من أبواب الصدقة منك على نفسك ولك فى جماعك زوجتك أجر» قال أبو ذر: كيف يكون لى أجر فى شهوتى فقال رسول الله ﷺ: «**أرأيت لو كان لك ولد فأدرك ورجوت خيره فمات أكنت تحتسب به؟**» قلت: نعم قال: «فأنت خلقته؟» قال: بل الله خلقه قال: فأنت هديته؟» قال: بل الله هداه قال: «فأنت ترزقه؟» قال: بل الله كان يرزقه قال: «كذلك فضعه فى حلاله وجنبه حرامه فإن شاء الله أحياه وإن شاء أماته ولك أجر»(١).

## (٩٣) قصة أفضل الحسنات

عن أشياخه عن أبى ذر قال: قلت: يا رسول الله أوصنى قال: «إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها» قال: قلت: يا رسول الله أمن الحسنات لا إله إلا الله؟ قال: «هى أفضل الحسنات»(٢).

## (٩٤) قصة آخر أهل النار خروجًا

عن المعرور بن سويد عن أبى ذر قال: قال رسول الله ﷺ «**إنى لأعرف آخر أهل النار خروجًا من النار وآخر أهل الجنة دخولاً فى الجنة يؤتى برجل فيقول نَحُّوا كبار ذنوبه وسلوه عن صغارها قال: فيقال له عملت كذا يوم كذا وكذا وعملت كذا يوم كذا وكذا قال: فيقول: يا رب لقد عملت**

(١) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه أحمد (٢١٣٦٥)، وأبو داود (٥٢٤٣)، والبيهقى (٦/ ٨٢) فى سننه الكبرى.

(٢) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه أحمد (٢١٣٧٩)، والترمذى (١٩٨٧)، والدارمى (٢٧٩١)، والحاكم (١/ ٥٤) وصححه، وأقره الذهبى.

**أشيـاء لم أرها هنا»** قال: فضحك رسول اللهﷺ حتى بدت نواجذه قال: «فيقال له فإن لك مكان كل سيئة حسنة»(١).

## (٩٥) قصة الذين نكلوا عن العبادة

عن جسرة بنت دجاجة أنها انطلقت معتمرة فانتهت إلى الربذة فسمعت أبا ذر يقول: قام النبى ﷺ ليلة من الليالى فى صلاة العشاء فصلى بالقوم ثم تخلف أصحاب له يصلون، فلما رأى قيامهم وتخلفهم انصرف إلى رحله فلما رأى القوم قد أخلوا المكان رجع إلى مكانه فصلى، فجئت فقمت خلفه فأومأ إلى بيمينه فقمت عن يمينه ثم جاء ابن مسعود فقام خلفى وخلفه فأومأ إليه بشماله فقام عن شماله فقمنا ثلاثتنا يصلى كل رجل منا بنفسه ويتلو من القرآن ما شاء الله أن يتلو فقام بآية من القرآن يرددها حتى صلى الغداة فبعد أن أصبحنا أومأت إلى عبد الله بن مسعود أن سله ما أراد إلى ما صنع البارحة؟ فقال ابن مسعود بيده لا أسأله عن شىء حتى يحدث إلى فقلت: بأبى أنت وأمى قمت بآية من القرآن ومعك القرآن لو فعل هذا بعضنا وجدنا عليه قال: «دعوت لأمتى» قال: فماذا أجبت؟- أو ماذا رد عليك- قال: «أجبت بالذى لو اطلع عليه كثير منهم طلعة تركوا الصلاة» قال: أفلا أبشر الناس قال: «بلى» فانطلقت معنقًا قريبًا من قذفة بحجر فقال عمر: يا رسول الله إنك إن تبعث إلى الناس بهذا نكلوا عن العبادة فنادى أن ارجع فرجع وتلك(٢) الآية **﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾**(٣).

---

(١) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه أحمد (٢١٣٨٤)، ومسلم (١٩٠)، والترمذى (٢٥٩٦)، وأبو عوانة (١/ ١٦٥).

(٢) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه أحمد (٢١٣٨٧)، والنسائى (١٠١٠)، وابن ماجه (١٣٥٠).

(٣) سورة المائدة: الآية ١١٨.

## (٩٦) قصة السؤال عن ليلة القدر

حدثنا مرثد قال: سألت أبا ذر قلت: كنت سألت رسول الله ﷺ عن ليلة القدر قال: أنا كنت أسأل الناس عنها قال: قلت يا رسول الله أخبرنى عن ليلة القدر أفى رمضان هى أو فى غيره؟ قال: «بل هى فى رمضان» قال: قلت: تكون مع الأنبياء ما كانوا فإذا قبضوا رفعت أم هى إلى يوم القيامة؟

قال: «بل هى إلى يوم القيامة» قال: قلت: فى أى رمضان هى؟ قال: «التمسوها فى العشر الأول أو العشر الأواخر» ثم حدث رسول الله ﷺ وحدث ثم اهتبلت وغفلته قلت: فى أى العشرين هى قال: «ابتغوها فى العشر الأواخر لا تسألنى عن شىء بعدها» ثم حدث رسول الله ﷺ وحدث ثم اهتبلت وغفلته فقلت: يا رسول الله أقسمت عليك بحقى عليك لما أخبرتنى فى أى العشر هى قال: فغضب على غضبًا لم يغضب مثله منذ صحبته- أو صاحبته كلمة نحوها - قال: «التمسوها فى السبع الأواخر لا تسألنى عن شىء بعدها[1].

## (٩٧) قصة طينة الخبال

عن ابن عم لأبى ذر عن أبى ذر قال: قال رسول الله ﷺ «من شرب الخمر لم يقبل الله له صلاة أربعين ليلة فإن تاب تاب الله عليه فإن عاد كان مثل ذلك» فما أدرى أفى الثالثة أم فى الرابعة قال رسول الله ﷺ : «فإن عاد كان حتمًا على الله عز وجل أن يسقيه من طينة الخبال» قالوا: يا رسول الله وما طينة الخبال قال: عصارة أهل النار»[2].

(١) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه أحمد (٢١٣٩١).

(٢) أخرجه الترمذى (١٨٦٢)، وأحمد (٢١٣٩٤)، والطبرانى (١٣٤٤١) فى الكبير، وفى سنده جهالة الراوى عن أبى ذر.

## (٩٨) قصة الفجر الكاذب والصادق

عن عدى بن حاتم الحمصى عن أبى ذر قال: قلت لرسول الله ﷺ: إنى أريد أن أبيت عندك الليلة فأصلى بصلاتك قال: «لا تستطيع صلاتى» فقام رسول الله ﷺ يغتسل فيستر بثوب وأنا محول عنه فاغتسل ثم فعلت مثل ذلك ثم قام يصلى وقمت معه حتى جعلت أضرب برأسى الجدرات من طول صلاته ثم أذن بلال للصلاة فقال: «أفعلت» قال: نعم قال: «يابلال إنك لتؤذن إذا كان الصبح ساطعًا فى السماء وليس ذلك الصبح إنما الصبح هكذا معترضًا» ثم دعا بسحور فتسحر(١).

## (٩٩) قصة إنا لقائمون الليلة

حدثنا أبو اليمان ثنا صفوان بن عمر وعن شريح بن عبيد الحضرمى يرده إلى أبى ذر أنه قال: لما كان العشر الأواخر اعتكف رسول الله ﷺ فى المسجد فلما صلى النبى ﷺ صلاة العصر من يوم اثنين وعشرين قال: «إنا قائمون الليلة إن شاء الله فمن شاء منكم أن يقوم فليقم وهى ليلة ثلاث وعشرين فصلاها النبى ﷺ جماعة بعد العتمة حتى ذهب ثلث الليل ثم انصرف فلما كان ليلة أربع وعشرين لم يصل شيئًا ولم يقم فلما كان ليلة خمس وعشرين قام بعد صلاة العصر يوم أربع وعشرين فقال: إنا قائمون الليلة إن شاء الله» يعنى ليلة خمس وعشرين «فمن شاء فليقم» فصلى بالناس حتى ذهب ثلث الليل ثم انصرف فلما كان ليلة ست وعشرين لم يقل شيئًا ولم يقم فلما كان عند صلاة العصر من يوم ست وعشرين قام فقال: «إنا قائمون إن شاء الله» يعنى ليلة سبع وعشرين «فمن شاء أن يقوم فليقم» قال أبو ذر: فتجلدنا للقيام فصلى بنا النبى ﷺ حتى ذهب ثلثا الليل ثم انصرف

---

(١) حديثٌ حسنٌ: أخرجه أحمد (٢١٣٩٥)، وأبو نعيم (٧/ ١٣٦) فى الحلية.

إلى قبته فى المسجد فقلت له: إن كنا لقد طمعنا يا رسول الله أن تقوم بنا حتى تصبح فقال: «يا أبا ذر إنك إذا صليت مع إمامك وانصرفت إذا انصرف كتب لك قنوت ليلتك[١].

## (١٠٠) قصة خير الدنيا والآخرة

عن أبى إدريس الخولانى عن أبى ذر قال:

دخلت المسجد فإذا رسول الله ﷺ جالس وحده، فجلست إليه فقلت: يا رسول الله ﷺ : أمرتنى بالصلاة، فما الصلاة؟ قال: «خبر موضوع، فاستكثر أو استقلل».

قال: قلت يا رسول الله، فأى الأعمال أفضل؟ قال:

«الإيمان بالله، وجهاد فى سبيله».

قلت: يا رسول الله ، فأى المؤمنين أفضل؟ قال: «أحسنهم خلقًا».

قلت: يا رسول الله، فأى المسلمين أسلم؟ قال:

«من سلم الناس من لسانه ويده».

قلت: يا رسول الله، فأى الهجرة أفضل؟ قال:

«من هجر السباب».

قال: قلت: يا رسول الله، فأى الصلاة أفضل؟ قال:

«طول القنوت».

قال: قلت: يا رسول الله، فأى الصيام أفضل؟ قال:

«فرض يجزى، وعند الله أضعاف كثيرة».

قال: قلت: يا رسول الله، فأى الجهاد أفضل؟ قال:

(١) أخرجه أحمد (٢١٤٠٢) وفيه شريح لم يسمع من أبى ذر ﷺ.

«من عقر جواده، وأهريق دمه».

قلت: يا رسول الله، فأي الرقاب أفضل؟ قال:

«أغلاها ثمنًا، وأنفسها عند أهلها».

قلت: يا رسول الله، فأي الصدقة أفضل؟ قال:

«جهد مقل، وشيء إلى فقير».

قلت: يا رسول الله، فأي آية أنزل عليك أعظم؟ قال:

«آية الكرسي» ثم قال: «يا أبا ذر، ما السموات السبع، في الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة».

قال: قلت: يا رسول الله، كم كتاب أنزل الله عز وجل؟ قال: «مائة كتاب، وأربع كتب، أنزل الله عز وجل على شيث خمسين صحيفة، وعلى خنوخ ثلاثين صحيفة، وعلى إبراهيم عشر صحائف، وعلى موسى عشر صحائف، وأنزل الله عز وجل التوراة، والإنجيل والزبور، والفرقان».

قال: قلت: يا رسول الله، ما كانت صحف إبراهيم عليه السلام؟ قال: «كانت أمثال كلها، أيها الملك المتسلط المغرور إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض، ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فإني لا أردها ولو كانت من كافر، وكان فيها أمثال: على العاقل أن يكون له أربع ساعات: ساعة يناجي فيها ربه عز وجل، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يفكر في صنع الله عز وجل، و ساعة يخلو فيها بحاجته من المطعم والمشرب.

وعلى العاقل ألا يكون ظاعنًا إلا لثلاث: تزود لمعاد، أو مرمة لمعاش، أو لذة في غير محرم، وعلى العاقل أن يكون بصيرًا بزمانه، مقبلاً على شأنه حافظًا للسانه، ومن حسب كلامه من عمله يقل كلامه، إلا فيما يعنيه».

قال: قلت: يا رسول الله، فما كانت صحف موسى؟ قال:

«كانت عبراً كلها: عجبت لمن أيقن الموت كيف يفرح؟، وعجبت لمن أيقن بالقدر كم هو ينصب؟! وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها؟! وعجبت لمن يعلم بالحساب غداً ثم لا يعمل؟!».

ثم قلت: يا رسول الله، فهل فى الناس مما كان فى يد إبراهيم، وموسى عليهما السلام مما أنزل الله عز وجل عليك؟ قال:

«نعم، اقرأ يا أبا ذر: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾[1] إلى آخر السورة. يعنى ذكره هذه الآيات ﴿لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾[2].

قال: قلت: يا رسول الله، أوصنى؟ قال:

أوصيك بتقوى الله، فإنه رأس أمرك».

قال: قلت: يا رسول الله، زدنى؟ قال:

«عليك بتلاوة القرآن، وذكر الله، فإنه ذكر لك فى السماء، ونور لك فى الأرض».

قال: قلت: يا رسول الله، زدنى؟ قال:

«إياك وكثرة الضحك، فإنه يميت القلب، ويذهب بنور الوجه».

قلت: يا رسول الله، زدنى؟ قال:

«عليك بالجهاد، فإنه رهبانية أمتى».

قلت: يا رسول الله، زدنى؟ قال:

«عليك بالصمت إلا من خير، فإنه يطرد الشيطان، وعون لك على أمر دينك».

---

(١) سورة الأعلى: الآية ١٤-١٥.
(٢) سورة الأعلى: الآية ١٨-١٩.

قال: قلت: يا رسول الله، زدنى؟ قال:

«انظر إلى من تحتك، ولا تنظر إلى من فوقك، فإنه أجدر ألا تزدرى نعمة الله عليك».

قال: قلت: يا رسول الله، زدنى؟ قال:

«حب المساكين، وجالسهم».

قال: قلت: يا رسول الله، زدنى؟ قال:

«صل قرابتك وإن قطعوك».

قال: قلت: يا رسول الله، زدنى قال:

«قل الحق وإن كان مُرًّا».

قال : قلت: يا رسول الله، كم الأنبياء؟ قال:

«مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا».

قلت: يا رسول الله، كم الرسل من ذلك؟ قال:

«ثلاثمائة وثلاث عشر، جم غفير، كثير طيب».

قلت: من كان أولهم؟ قال: «آدم».

قلت: يا رسول الله، أنبى مرسل؟

قال: «نعم خلقه الله تعالى بيده، ونفخ فيه من روحه، وسواه» ثم قال: « يا أبا ذر، أربعة سريانيون، آدم وشيث، وخنوخ وهو إدريس وهو أول من خط بقلم، ونوح ، وأربعة من العرب: هود، وشعيب، وصالح، ونبيك، يا أبا ذر، أول أنبياء بنى إسرائيل موسى، وآخرهم عيسى، وأول الرسل آدم، وآخرهم محمد «ﷺ».

قال: قلت: يا رسول الله، زدنى ؟ قال:

«لاتخف فى الله لومة لائم».

قلت: يا رسول الله، زدنى ؟ قال:

«يردك عن الناس ما تعرف عن نفسك، إذ لا تجد عليهم فيها، فكفى بك عيبًا أن تعرف من الناس ما تجهل من نفسك، أو تحسد عليهم فيما تحب».

ثم ضرب بيده على صدرى، ثم قال: « يا أبا ذر، لا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكف، ولا حسب كحسن الخلق»[1].

## (١٠١) قصة أبى ذر مع كعب الأحبار

عن ابن الصامت قال: قال أبو ذر لعثمان: ائذن لى فى الربذة، فقال: ونأمر لك بنعمٍ من نعم الصدقة. قال لا حاجة لى فى ذلك، تكفى أبا ذر صرمته.

ثم قام فقال اعزموا دنياكم ودعونا وربنا وديننا، وكانوا يقتسمون مال عبد الرحمن بن عوف، وكان عنده كعب.

فقال عثمان لكعب: ما تقول فيمن جمع هذا المال فكان يتصدق منه ويعطى فى السبل، ويفعل ويفعل؟

---

(١) أخرجه ابن حبان (٣/ ١٢٩-١٣٠) فى المجروحين، و(٩٤) فى صحيحه، وأبو نعيم (١/ ١٦٦-١٦٨) فى الحلية، والطبرانى (١٦٥١) فى الكبير، فى سنده إبراهيم بن هشام، وقد ضعفه أبو طاهر المقدسى، واتهمه بالكذب كل من أبى حاتم، وأبى زرعة، وابن الجوزى، وقال الذهبى: متروك، انظر: الميزان (١/ ٧٢-٧٣)، اللسان (١/ ١٢٢).

وأخرجه ابن ماجه (٤٢١٨) مختصرًا جدًا من طريق الماضى بن محمد عن على بن سليمان عن القاسم بن محمد عن أبى إدريس الخولانى.

قال البوصيرى: هذا إسناد ضعيف، لضعف الماضى بن محمد الغافقى.

وأخرجه الخرائطى (ص/ ٨٠) فى مكارم الأخلاق من طريق إسماعيل بن أبى زياد عن أبى سليمان الفلسطينى عن القاسم به.

فى سنده إسماعيل بن أبى زياد، وهو متروك، وقد اتهم بالكذب، انظر : الميزان (١/ ٢٣٠).

وأخرجه أحمد (٥/ ١٧٨- ١٧٩) بسندٍ ضعيف.

قال: إنى لأرجو له خيرًا، فغضب أبو ذر ورفع العصا على كعب وقال:

وما يدريك يا ابن اليهودية، ليودن صاحب هذا المال يوم القيامة لو كانت عقارب تلسع السويداء من قلبه[١]؟!

## (١٠٢) قصة إتيان العراق

عن أبى أسماء الرحبى قال:

أنه دخل على أبى ذر ﷺ وهو بالربذة، وعنده امرأة له سوداء شعثة ليس عليها أثر المجاسد والخلوق، يعنى الطيب والزيوت والعطور.

قال: فقال: ألا تنظرون إلى ما تأمرنى به هذه السوداء؟

تأمرنى أن آتى العراق، فإذا أتيت العراق مالوا على بدنياهم، وإن خليلى عهد إلى أن دون جسر جهنم طريقًا ذا دحض ومزلة وأنا إن نأتى عليه وفى أحمالنا اقتدار، أحرى أن ننجوا من أن نأتى عليه ونحن مواقير.

## (١٠٣) قصة بنى أمية مع أبى ذر

عن على بن زيد عن من سمع أبا ذر ﷺ يقول:

إن بنى أمية تهددنى بالفقر والقتل، ولبطن الأرض أحب إلى من ظهرها وللفقر أحب إلى من الغنى.

فقال له رجل: يا أبا ذر ما لك إذا جلست إلى قوم قاموا وتركوك؟

قال: إنى أنهاهم عن الكنوز[٢].

---

(١) خبرٌ حسنٌ: أخرجه أبو نعيم (١/ ١٦٠) فى الحلية.

(٢) أخرجه أبو نعيم (١/ ١٦٢) فى الحلية، وفيه رجل لم يسم، فهو من المجهولين.

## (١٠٤) قصة عبادة أبى ذر الغفارى

عن محمد بن واسع قال:

أن رجلاً من البصرة ركب إلى أم ذر بعد وفاة أبى ذر يسألها عن عبادة أبى ذر، فأتاها فقال:

جئتك لتخبرينى عن عبادة أبى ذر رضى الله تعالى عنه.

قالت: كان النهار أجمع خاليًا يتفكر(١).

## (١٠٥) قصة الدخول على ذى النورين

يقول عبد الله بن الصامت:

دخلت مع أبى ذرٍ فى رهطٍ من غفارٍ على عثمان بن عفان من الباب الذى لا يدخل عليه منه.

قال: وتخوقنا عثمان عليه، فانتهى إليه فسلم عليه.

قال: ثم ما بدأه بشيء إلا أن قال: أحسبتنى منهم يا أمير المؤمنين؟!

والله ما أنا منهم- يعنى الخوارج- ولا أدركهم، ولو أمرتنى أن أعض على عرقوبى قتبٍ لعضضت عليها حتى تأتينى وأنا عاض عليها.

قال: صدقت يا أبا ذر، إنا إنما أرسلنا إليك لخيرٍ، لتجاورنا بالمدينة.

قال: لا حاجة لى فى ذلك، ثم استأذنه فى الربذة

فقال: ائذن لى فى الربذة.

قال: نعم نأذن لك، ونأمر لك بنعمٍ من نعم الصدقة تغدو عليك وتروح فتصيب من رسلها(٢).

---

(١) أخرجه أبو نعيم (١/ ١٦٤) وفيه صالح المرى من الضعفاء.

(٢) الرسل: اللبن..

قال: لا حاجة لنا فى ذاك، يكفى أبا ذر صرمته[١]، ثم خرج فنادى: دونكم معاشر قريش، دنياكم فاغنموها لاحاجة لنا فيها، ودعونا ودينا.

قال ابن الصامت: فانطلق وانطلقت معه حتى قدمنا الربذة، فصادفنا مولى لعثمان غلامًا حبشيًا يؤمهم، فنودى بالصلاة فتقدم، فلما رأى أبا ذر نكص، فأومأ إليه أبو ذر: تقدم فصل، فصلى خلفه أبو ذر[٢].

أين تلك الصورة الرائعة مما حكاه الضعفاء والكذابون عن النفى والإرسال؟

يقول غالب القطان: قلت للحسن البصرى: أعثمان أخرج أبا ذر؟

قال: لا، معاذ الله[٣].

## (١٠٦) قصة ذكر عثمان عند أبى ذر

وكان محمد بن سيرين - رحمه الله- إذا ذكر له أن عثمان بن عفان- ﷺ-دفع الى إخراج أبى ذر فى سيره أخذه أمر عظيم، ويقول:

هو خرج من قبل نفسه، ولم يسيره عثمان ﷺ[٤].

وهكذا اتضح لنا، وبان أن مسألة نفى ذى النورين لأبى ذر ما هى إلا فرية، وأكذوبة لاينبغى أن تسطر فى كتب التاريخ الإسلامى.

---

(١) الصرمة: القطعة من الإبل.

(٢) خبر صحيح: أخرجه ابن سعد(٤/ ٢٣٢) فى طبقاته وابن أبى شيبة (٣/ ١٠٣٦-١٠٤١).

(٣) إسناده حسن أخرجه ابن أبى شيبة (٣/ ١٠٣٧) وأورده الذهبى فى تاريخ الإسلام.

(٤) إسناده حسن: أخرجه ابن أبى شيبة (٣/ ١٠٣٧).

## (١٠٧) قصة اللحاق بأرض قضاعة

عن زيد بن خالد الجهنى، قال:

كنت عند عثمان، إذ جاء أبو ذر، فلما رآه عثمان قال:

مرحبًا وأهلاً بأخى.

فقال أبو ذر: مرحبًا وأهلاً بأخى، لقد أغلظت علينا فى العزيمة، والله لو عزمت على أن أحبو لحبوت ما استطعت.

إنى خرجت مع النبى ﷺ نحو حائط بنى فلان، فقال لى: «ويحك بعدى»!

فبكيت، فقلت: يا رسول الله، وإنى لباق بعدك؟

قال: «نعم فإذا رأيت البناء على سلع فالحق بالمغرب، أرض قضاعة»[(١)].

قال عثمان: أحببت أن أجعلك مع أصحابك وخفت عليك جهال الناس.

## (١٠٨) قصة التذكير بآيات القرآن

قال غزوان أبو حاتم:

بينا أبو ذر عند باب عثمان ليؤذن له، إذ مر به رجل من قريش، فقال:

يا أبا ذر، ما يجلسك هاهنا؟

قال: يأبى هؤلاء أن يأذنوا لنا.

فدخل الرجل فقال: يا أمير المؤمنين، مابال أبى ذر على الباب!

فأذن له، فجاء حتى جلس ناحيةً، وميراث عبد الرحمن يقسم.

---

(١) أورده الذهبى (٢/ ٧٠) فى السير، ورجاله ثقات.

فقال عثمان لكعب: أرأيت المال إذا أدى زكاته، هل يخشى على صاحبه فيه تبعة؟

قال: لا.

فقام أبو ذر فضربه بعصا بين أذنيه، ثم قال: يا ابن اليهودية، تزعم أن ليس عليه حق فى ماله، إذا اتى زكاته، والله يقول:

﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ﴾[١].

ويقول: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ ﴾[٢].

فجعل يذكر نحو هذا من القرآن.

فقال عثمان للقريشى: إنما نكره أن نأذن لأبى ذر من أجل ما ترى[٣].

## (١٠٩) قصة الإسراء والمعراج

عن أنس بن مالك قال:

كان أبو ذر ﷺ يحدث أن رسول الله ﷺ قال:

فرج عن سقف بيتى وأنا بمكة، فنزل جبريل ففرج صدرى، ثم غسله بماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانًا فأفرغها فى صدرى، ثم أطبقه، ثم أخذ بيدى فعرج بى إلى السماء.

فلما جاء إلى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء: افتح.

قال: من هذا؟ قال: هذا جبريل.

قال: معك أحد؟

(١) سورة الحشر: الآية ٩.

(٢) سورة الإنسان: الآية ٨.

(٣) أورده الذهبى (٢/ ٦٨) فى السير.

قال: معى محمد.

قال: أرسل اليه؟ قال: نعم، فافتح.

فلما علونا السماء إذا رجل عن يمينه أسودة وعن يساره أسودة، فإذا نظر قبل يمينه ضحك، وإذا نظر قبل شماله بكى، فقال: مرحبًا بالنبى الصالح والابن الصالح.

قلت: من هذا ياجبريل؟

قال: هذا آدم، وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه، فأهل اليمين منهم أهل الجنة، والأسودة التى عن شماله أهل النار.

فإذا نظر قبل يمينه ضحك، وإذا نظر قبل شماله بكى.

ثم عرج بى جبريل حتى أتى السماء الثانية فقال لخارنها: افتح، فقال له خارنها مثل ما قال الأول، ففتح.

قال أنس: فذكر أنه وجد فى السماوات إدريس وموسى وعيسى وابراهيم ولم يثبت لى كيف منازلهم، غير أنه قد ذكر أنه وجد آدم فى السماء الدنيا وإبراهيم فى السادسة.

وقال أنس: فلما مر محمد بإدريس قال: مرحبًا بالنبى الصالح والأخ الصالح، فقلت من هذا؟

قال: هذا إدريس.

ثم مررت بموسى فقال: مرحبًا بالنبى الصالح والأخ الصالح، وقلت من هذا؟

قال: هذا موسى.

ثم مررت بعيسى فقال مرحبًا بالنبى الصالح والأخ الصالح.

قلت: من هذا؟

قال: عيسى.

ثم مررت بإبراهيم فقال: مرحباً بالنبى الصالح والابن الصالح، قلت: من هذا؟

قال: هذا إبراهيم. قال: وأخبرنى ابن حزم أن ابن عباس وأباحية الأنصارى كانا يقولان:

قال النبى ﷺ: ثم عرج بى حتى ظهرت لمستوى أسمع صريف الأقلام.

قال ابن حزم وأنس بن مالك ﷺ قال النبى ﷺ: ففرض الله على خمسين صلاة، فرجعت بذلك حتى أمر بموسى فقال موسى: ما الذى فرض على أمتك؟

قلت: فرض عليهم خمسين صلاة

قال: فراجع ربك، فإن أمتك لا تطيق ذلك، فرجعت، فراجعت ربى، فوضع شطرها.

فرجعت إلى موسى فقال: راجع ربك، فذكر مثله فوضع شطرها، فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال: راجع ربك، فإن أمتك لا تطيق ذلك، فرجعت فراجعت ربى فقال: هى خمسة وهى خمسون، لا يبدل القول لدى، فرجعت إلى موسى فقال: راجع ربك، فقلت: قد استحييت من ربى.

ثم انطلق حتى أتى السدرة المنتهى، فغشيها ألوان لا أدرى ماهى ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ، وإذا ترابها المسك[١].

## (١١٠) قصة الكلمات المجلبة لغفران الخطايا

قال أبو كثير مولى بنى هاشم حدثه أنه سمع أبا ذر الغفارى صاحب رسول الله ﷺ يقول: كلمات من ذكرهن مائة مرة دبر كل صلاة: الله أكبر

(١) حديث صحيح: أخرجه البخارى (١/ ٩٧)، (٤/ ١٦٥)، ومسلم (١٦٣)، وأحمد (٥/ ١٢٢، ١٤٣)، وأبو عوانة (١/ ١٣٣)، والبغوى (٣٧٥٤) فى شرح السنة.

وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله وحده لاشريك له ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم لو كانت خطاياه مثل زبد البحر لمحتهن»(١).

## (١١١) قصة أطيط السماء

عن مورق عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: **«إني أرى ما لاترون وأسمع ما لا تسمعون أطت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربعة أصابع إلا عليه ملك ساجد لو علمتم ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً(٢) ولا تلذذتم بالنساء على الفرشات ولخرجتم على- أو إلى- الصعدات تجأرون إلى الله»** قال: فقال أبو ذر: والله لوددت أني شجرة تعضد.

## (١١٢) قصة فتح الديار المصرية

عن أبي بصرة عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: **« إنكم ستفتحون مصر وهي أرض يسمى فيها القيراط فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها فإن لهم ذمة ورحمًا»** أو قال: **«ذمة وصهراً فإذا رأيت رجلين يختصمان فيها في موضع لبنة فاخرج منها»** قال: فرأيت عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة وأخاه ربيعة يختصمان فيها في موضع لبنة فخرجت منها(٣).

## (١١٣) قصة الحجاب والمغفرة

عن أسامة بن سلمان أن أبا ذر حدثهم أن رسول الله ﷺ يقول: **« إن**

---

(١) حديثٌ حسن: أخرجه أحمد (٢١٤٠٤).

(٢) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه أحمد (٢١٤٠٨)، والترمذي (٢٣١٢)، وابن ماجه (٤١٩٠)، والحاكم (٢/ ٥١٠) وصححه.

(٣) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه مسلم (٢٥٤٣)، وأحمد (٢١٤١٢)، والبيهقي (٩/ ٢٠٦) في سننه الكبرى.

**الله يقبل توبة عبده- أو يغفر لعبده- مالم يقع الحجاب»** قالوا: يا رسول الله وما الحجاب؟ قال: «**أن تموت النفس وهى مشركة**»(١).

## (١١٤) قصة كل مال ادخر لغير حاجة

عن عبد الله بن صامت قال: كنت مع أبى ذر وقد خرج عطاؤه ومعه جارية له فجعلت تقضى حوائجه- وقال مرة نقضى-قال: ففضل معه فضل قال: أحسبه قال سبع قال: فأمرها أن تشترى بها فلوسًا، قلت: يا أبا ذر لو ادخرته للحاجة تنوبك وللضيف يأتيك، فقال: إن خليلى عهد إلى أن «أيما ذهب أو فضة أوكى عليه فهو جمر على صاحبه يوم القيامة حتى يفرغه إفراغا فى سبيل الله»(٢).

## (١١٥) قصة علامات الخوارج

عن عبد الله بن الصامت عن أبى ذر عن النبىﷺ أنه قال «إن أناسا من أمتى سيماهم التحليق يقرؤون القرآن لايجاوز حلوقهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية هم شر الخلق والخليقة»(٣).

## (١١٦) قصة الآية الكافية للناس

عن أبى السليل عن أبى ذر قال: جعل رسول الله ﷺ يتلو على هذه الآية ﴿**وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا**﴾(٤)حتى فرغ من الآية، ثم قال « يا أبا ذر لو أن الناس كلهم أخذوا بها لكفتهم» قال: فجعل يتلو بها ويرددها على

---

(١) حديثٌ حسن: أخرجه أحمد (٢١٤١٤)، والحاكم (٤/٢٥٧)، وصححه وأقره الذهبى، وفيه ابن ثوبان، وهو صدوقٌ.
(٢) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه أحمد (٢١٤٢٠).
(٣) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه أحمد (٢١٤٢٣).
(٤) سورة الطلاق: الآية ٢-٣.

حتى نعست، ثم قال «يا أبا ذر كيف تصنع إن أخرجت من المدينة؟» قال: قلت إلى السعة والدعة أنطلق حتى أكون حمامة من حمام مكة، قال «كيف تصنع إن أخرجت من مكة؟ قال: قلت إلى السعة والدعة إلى الشام والأرض المقدسة، قال «وكيف تصنع إن أخرجت من الشام؟» قال: قلت إذًا والذى بعثك بالحق، أضع سيفى على عاتقى قال: «أو خير من ذلك» قال: قلت أو خير من ذلك؟ قال «تسمع وتطيع وإن كان عبدًا حبشيًا»(١).

## (١١٧) قصة المرجوم المغفور له

عن ابن شداد عن أبى ذر قال: كنا مع رسول الله ﷺ فى سفر فأتاه رجل فقال: إن الآخر قد زنى، فأعرض عنه ثم ثلث ثم ربع، فنزل النبى ﷺ - وقال مرة: فأقر عنده بالزنا فردده أربعًا ثم نزل- فأمرنا فحفرنا له حفيرة ليست بالطويلة فرجم، فارتحل رسول الله ﷺ كئيبًا حزينًا فسرنا حتى نزل منزلاً فسرى عن رسول الله ﷺ فقال لى: «يا أبا ذر ألم تر إلى صاحبكم غفر له وأدخل الجنة»(٢).

## (١١٨) قصة سقوط الخطايا كورق الشجر

عن مزاحم بن معاوية الضبى عن أبى ذر أن النبى ﷺ خرج زمن الشتاء والورق يتهافت فأخذ بغصنين من شجرة قال: فجعل ذلك الورق يتهافت قال: فقال «يا أبا ذر» قلت: لبيك يا رسول الله قال: «إن العبد المسلم ليصلى الصلاة يريد بها وجه الله فتهافت عنه ذنوبه كما يتهافت هذا الورق عن هذه الشجرة»(٣).

---

(١) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه أحمد (٢١٤٤٣)، وأبو داود (٤٤٠٩)، وابن ماجه (٣٩٥٨).
(٢) أخرجه أحمد (٢١٤٤٦) وفيه ابن المقدام من المجهولين، فالإسناد ضعيف.
(٣) حديثٌ حسنٌ: أخرجه أحمد (٢١٤٤٨).

## (١١٩) قصة الأئمة والفيء

عن خالد بن هبان أو وهبان- عن أبى ذر قال: قال ﷺ :«**كيف أنت وأئمة من بعدى يستأثرون بهذا الفيء**»؟ قال: قلت إذًا والذى بعثك بالحق أضع سيفى على عاتقى ثم أضرب به حتى ألقاك أو ألحق بك قال: «أولا أدلك على ما هو خير من ذلك؟ تصبر حتى تلقانى»[(١)].

## (١٢٠) قصة حسنات وسيئات الأمة

عن أبى الأسود الديلى عن أبى ذر قال: قال رسول الله ﷺ «**عرضت على أعمال أمتى حسنها وسيئها فوجدت فى محاسن أعمالها إماطة الأذى، عن الطريق ووجدت فى مساوئ أعمالها النخاعة. قال عارم: تكون فى المسجد لا تدفن**» وقال يونس: «النخاعة تكون فى المسجد لا تدفن»[(٢)].

## (١٢١) قصة كشف الستور

عن أبى عبد الرحمن الحبلى عن أبى ذر قال: قال رسول الله ﷺ «**أيما رجل كشف سترًا فأدخل بصره من قبل أن يؤذن له فقد أتى حدًا لا يحل له أن يأتيه، ولو أن رجلاً فقأ عينه لهدرت ولو أن رجلاً مر على باب لا ستر له فرأى عورة أهله فلا خطيئة عليه إنما الخطيئة على أهل البيت**»[(٣)].

## (١٢٢) قصة الوالى يوم القيامة

عن عبيد بن عمير قال: قال عمر بن الخطاب لأبى ذر الغفارى:

---

(١) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه أحمد (٢١٤٥٠)، وأبو داود (٤٧٥٩).

(٢) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه أحمد (٢١٤٥٩).

(٣) حديثٌ حسن: أخرجه أحمد (٢١٤٦٤)، والترمذى (٢٧٠٧).

يا أبا ذر، أخبرنى بحديثٍ سمعته من رسول الله ﷺ ليس بينك وبينه أحد؟

قال: نعم ياعمر، سمعت نبى الله ﷺ يقول: **«يجاء بالوالى يوم القيامة فينتبذ به على جسر جهنم فيرتج به الجسر ارتجاجة لايبق منه مفصل إلا زال عن مكانه، فإن كان مطيعًا لله فى عمله مضى به، وإن كان عاصيًا لله فى عمله انخرق الجسر، فهو فى جهنم مقدار خمسين عامًا»**(١).

قال عمر: من يطلب العمل بعد هذا يا أبا ذر؟

قال: مَنْ سلت الله أنفه(٢) وألصق خده بالتراب، ثم جاء أبو الدرداء، فقال له عمر: يا أبا الدرداء، هل سمعت من نبى الله حديثًا حدثنا به أبو ذر!

## (١٢٣) قصة عقاب من لم يؤد زكاته

عن المعرور بن سويد عن أبى ذر قال: قال رسول الله ﷺ:

**« ما من صاحب إبل، ولابقر، ولاغنم، لايؤدى زكاتها إلا جاءت يوم القيامة أعظم ما كانت وأسمنه، تنطحه بقرونها، وتطأه بأخفافها، كلما نفدت آخراها عادت عليه أولاها، حتى يقضى بين الناس»**(٣).

## (١٢٤) قصة أنعم الناس بدنًا

عن المدائنى قال: قال عمر بن الخطاب لأبى ذر:

---

(١) أخرجه ابن أبى الدنيا (٢٤٨) فى الأهوال، وفيه إرسالٌ، وعبيد الله بن الوليد، وهو من الضعفاء كما فى الميزان (١٧/٣) فالسند ضعيف.

(٢) سلت أنفه: أجدع، أى قُطع وشُج.

(٣) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه البخارى (١٤٨/٢)، ومسلم (٩٩٠)، وأحمد (١٥٧/٥)، والنسائى (٢٩/٥)، وابن ماجه (١٧٨٥)، وابن خزيمة (٢٢٥١)، والبغوى (١٥٥٩) فى شرح السنة.

من أنعم الناس بالاً؟

قال: بدنٌ فى التراب، قد أمِنَ من العقاب، ينتظر الثواب.

قال: صدقتَ يا أبا ذر(١).

## (١٢٥) قصة موقف أبى ذر من الأشعرى

عن ابن بريدة قال: لما قدم أبو موسى الأشعرى لقى أبا ذر، فجعل أبو موسى يلزمه، وكان الأشعرى رجلاً خفيف اللحم، قصيرًا، أسود، كث الشعر.

فجعل الأشعرى يلزمه، ويقول أبو ذر: إليك عنى، ويقول الأشعرى: مرحبًا بأخى، ويدفعه أبو ذر ويقول: لستُ بأخيك إنما كنتُ أخاك قبل أن تستعمل.

قال: ثم لقى أبا هريرة فالتزمه، وقال: مرحبًا بأخى، فقال أبو ذر: إليك عنى، هل كنت عملت لهؤلاء؟

قال: نعم قال: هل تطاولت فى البناء أو اتخذت زرعًا أو ماشية؟

قال: لا، قال: أنت أخى.. أنت أخى(٢).

## (١٢٦) قصة قيمة متاع أبى ذر

عن غالب بن عبد الرحمن قال: لقيت رجلاً، فقال: كنت أصلى مع أبى ذر فى بيت المقدس، فكان إذا دخل خلع خفيه، فإذا بزق أو تنخع تنخع عليهما.

---

(١) رواه الدينورى فى المجالسة كما فى كنز العمال (٣٦٨٩٢) للهندى.

(٢) خبرٌ صحيحٌ: أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٣٠) فى طبقاته.

قال: ولو جُمع ما فى بيته لكان رداء هذا الرجل أفضل من جميع ما فى بيته، ما أراه كان فى بيته ما يسوى درهمين(١).

## (١٢٧) قصة كرم أبى ذر الغفارى

عن عيسى بن عُميلة الفزارى قال: أخبرنى من رأى أبا ذر يحلب غُنيمة له، فيبدأ بجيرانه وأضيافه قبل نفسه، ولقد رأيته ليلةً حلب حتى ما بقى فى ضروع غنمه شىء إلا مصّره، وقرب إليهم تمرًا وهو يسير، ثم اعتذر إليهم.

قال: لو كان عندنا ما هو أفضل من هذا لجئنا به.

قال: وما رأيته ذاق تلك الليلة شيئًا(٢).

## (١٢٨) قصة الصلاة حتى عند السير

عن أبى عثمان النهدى قال:

رأيت أبا ذر الغفارى -رضي الله عنه- يميد على رحلته، وهو مستقبل مطلع الشمس فظننته نائمًا، فدنوتُ منه، فقلت:

أنائم أنت يا أبا ذر؟

فقال: لا، بل كنت أصلى(٣).

## (١٢٩) قصة وفاة أبى ذر الغفارى

روى إبراهيم بن الأشتر عن أبيه أنه روى عن أم ذر أنها قالت:

---

(١) أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٣١) فى طبقاته.

(٢) الطبقات الكبرى (٤/ ٢٣٥، ٢٣٦).

(٣) الطبقات الكبرى (٤/ ٢٣٦) لابن سعد.

لما حضر أبا ذر الوفاة بكيتُ، فقال: ما يبكيك؟ فقلت: ما لى لا أبكى وأنت تموت بفلاة - صحراء- من الأرض، ولا يَدانِ لى بنعشك، وليس معنا ثوب يسعك كفنًا، ولا لك.

فقال: لاتبكى وأبشرى، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول:

**«لايموت بين امرأين مسلمين ولدان أو ثلاثة فيصبران، ويحتسبان فلا يُريان النار أبدًا».**

وإنى سمعت رسول الله يقول لنفرٍ أنا فيهم: «ليموتن رجل منكم بفلاةٍ من الأرض تشهده عصابة- جماعة- من المؤمنين».

وليس من أولئك النفر أحدٌ إلا وقد مات فى قرية، أو جماعة، وإنى أنا الذى أموت بالفلاة، والله ما كذبتُ ،ولاكُذبت، فانظرِى الطريق.

قالت: فقلت: أنى وقد ذهب الحاجّ، وتقطعت الطريق؟!

فقال: انظرى، فكنت أشتد إلى الكثيب، فأقوم عليه، ثم أرجع إليه، فأمرضه.

قالت: فبينما أنا كذلك إذ أنا برجالٍ على رواحلهم كأنهم الرُّخم(١).

فألحتُ بهم - أشارت من بعيدٍ بالتلويح بشىء معها- فأسرعوا إلى ووضعوا السياط فى نحورها يستبقون إلىّ، فقالوا: ما لك يا أمة الله؟

فقلت: امرؤ من المسلمين تكفّنونه، يموت، قالوا: ومن هو؟

قلت: أبو ذر. قالوا: صاحب رسول الله ﷺ ؟! قلت: نعم.

قالت: ففدوه بآبائهم وأمهاتهم وأسرعوا إليه حتى دخلوا عليه فسلموا عليه، فرحب بهم وقال: أبشروا، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول:

**«لايموت بين امرأين من المسلمين ولدان أو ثلاثة فيصبر ان ، ويحتسبان فلا يريان النار أبدا».**

وسمعته يقول لنفرٍ أنا فيهم: «ليموتن رجلٌ منكم بفلاةٍ من الأرض تشهده عصابة من المؤمنين».

---

(١) الرخم: مفرده رخمة، طائر من الجوارح الكبيرة الحجم الوحشية الطباع.

وليس من أولئك النفر أحدٌ إلا وقد هلك فى قرية أو جماعة، وأنا الذى أموت بفلاة من الأرض، والله ما كذبت ولا كذبت، وإنه لو كانَ عندى ثوب يسعنى كفنًا أو لامرأتى ثوب يسعنى كفنًا لم أكفن إلا فى ثوب هو لى، أو لها، وإنى أنشدكم الله لايكفنىّ رجل منكم كان أميرًا، أو عرِّيفًا، أو بريدًا، أو نقيبًا.

قال: فليس من القوم أحدٌ إلا وقد قارف من ذلك شيئًا إلا فتىً من الأنصار.

فقال: أنا أكفنك فى ردائى هذا، وفى ثوبينى فى عيبتى[1] من غزل أمى.

قال: أنت فكفنى، فكفنه الأنصارى، ودفنه فى النفر الذين معه، منهم: حجر بن عدى، ومالك بن الأشتر، فى نفرٍ كلهم يَمانٍ[2].

## (١٣٠) قصة علامات آخر الزمان

عن أبى ذر أن النبى ﷺ قال:

**«إنكم فى زمان علماؤه كثير خطباؤه قليل من ترك فيه عشير ما يعلم هوى وسيأتى على الناس زمان يقل علماؤه ويكثر خطباؤه من تمسك فيه بعشر ما يعلم نجا»**[3].

تم الكتاب

والحمد لله أولاً وآخراً وعلى رسوله

مصلياً ومسلماً.

أبو مريم

---

(١) العيبة: الزنبيل من أدم، أو جلد، أو ما تجعل فيه الثياب كالصندوق، أو الكيس، ونحوه.

(٢) حديثٌ صحيحٌ لغيره: أخرجه أحمد (٥/١٦٦)، وابن سعد (٤/ ٢٣٢) فى الطبقات وأبو نعيم (١/ ١٦٩-١٧٠) فى الحلية، وابن عبد البر (٢/ ١٧٢، ١٧٥) فى الاستيعاب وابن الأثير (١/ ٣٥٨) فى أسد الغابة، وابن الجوزى (١/ ٥٩٧-٥٩٩) فى صفة الصفوة.

(٣) رواه أحمد وفيه رجل لم يسم.

# فهرس الكتاب




أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
٥٩٢٢٤١٠ ٥٩٠٤١٧٥

